الرئيس يعزي في وفاة محافظ أبين حسين زيد بن يحيى

كدحة تعز تكسر زحفاً للمنافقين وصرعى وجرحى بالعشرات

مبان جديدة للاحتلال الإماراتي في ميناء سقطرى

مدير النفط: إحاطة غريفيث تضليلية لربطها الإنساني بالعسكري

السبت 17 إبريل 2021م
5 رمضان 1442هـ العدد (1139)
12 صفحة 100 ريالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة
www.almasirahnews.com

السيد عبدالملك الحوثي في رمضانيته الـ4:

الموت فاصل قصير وحين نسير على هدى الله يمُنُّ علينا بالحياة الطيبة دنيا وآخرة

عالم الآخرة ليس مجهولاً حتى يخافه الإنسان بل تحدث الله عن تفاصيله في القرآن

خبراء اقتصاد يؤكدون: أمريكا سهلت لـ«الإخوان» السيطرة على المدينة منذ زمن بعيد

مافيا النفط بمأرب.. انهيار وشيك لعرش «الإصلاح»

«باتريوت» أمريكا وأرامكو ومواقع حساسة بجيزان أهداف لـ11 صاروخاً وطائرةً

- عبد السلام: سلام للجميع أو لا سلام ودعوة لا ترفع الحصار غير جادة
- الحوثي: مبعوث ويشرعن استمرار جريمة التجويع!

لا سلام مع الحصار

إفشال زحف في جبهة الكدحة بتعز ومقتل وإصابة عدد كبير من المرتزقة

المسيرة : تعز

أفشل أبطالُ الجيش واللجان الشعبيّة، يوم أمس، محاولة تقدُّم واسعةٍ لمرتزِقة العدوان في جبهة الكدحةً بمحافظة تعز.

مصدر عسكري أوضح أن مرتزِقة العدوان نفذوا زحفاً واسعاً في جبهة الطوير بالكدحة استمر ٤ ساعات، مؤكّداً أن المجاهدين تمكّنوا من كسر الزحف وقتلوا وجرحوا عدداً كَبيراً من المرتزِقة ولا تزال جثثهم في الوديان والشعاب كما تم محاصرة آخرين وفرار من تبقى.

اتّحاد الجاليات اليمنية يتهم حكومةَ المرتزقة بالتواطؤ مع النظام السعودي في إهانة المغتربين

المسيرة : متابعات

حمّل الاتّحادُ العالمي للجاليات اليمنية، حكومةَ المرتزِقة المسؤوليةَ الكاملةَ لما يحدُثُ من مأساة يومية وتعذيب للمغترب اليمني دون الشعور بأدنى مسؤولية.

وقال الاتّحاد في بيان صادر، أمس الجمعة: إن التعذيبَ الممنهجَ الذي يطال المغتربين وأسرهم منذ أسابيعَ، في ظل صمت مطبق ومخزٍ من قبل حكومة الفارّ هادي التي اكتفى أعضاؤها المرتزِقة القاطنون بين فنادق الرياض والقاهرة وإسطنبول، بفوائد السفر السبع متناسين المهام الملقاة على عاتقهم تجاه ٣٠ مليون مواطن.

وأوضح البيانُ أن حكومة الفنادق تجاهلت مناشداتِ المغتربين والآلاف من الناشطين والمواطنين المتضامنين معهم، مبينًا أن الاتّحادَ وجّه أكثر من خطاب وبيان إعلامي لما يسمى وزارة المغتربين في حكومة الفارّ هادي؛ كونها المخوَّلة والمسؤولة المباشرة تجاه المغترب اليمني في شتى بقاع الأرض لحل مشاكله، مضيفاً: لكننا أخطأنا الظنَّ بحكومة تقطُّنُ في المهجر، مثلها مثل أي مغترب ثبت عجزُها عن حَلّ أية مشكلة؛ كونها مسلوبة الإرادَة ولا تحمل القرار السياسي أو السيادي وإنما قرارها بيد النظام السعودي.

وأشَارَ البيان إلى أن حكومة الفارّ هادي عاجزةٌ في الدفاع عن أبناء اليمن وعاجزة عن حَلّ مشكلة بسيطة تواجه المواطن اليمني في دولة جارة، محملاً حكومة الفنادق المسؤولية القانونية والأخلاقية بعد فشلها الذريع، داعياً كُلَّ أبناء الوطن في الداخل والخارج الوقوف صفاً واحداً وإيصال صوت المظلومين إلى كُلّ مكان وتعرية الاحتلال السعودي ومرتزِقته وكشف كُلّ الفاسدين من خلال وسائل الإعلام ومختلف مواقع التواصل الاجتماعي.

ناشطون سعوديون يطلقون حملة إلكترونية ضد المجرم بن سلمان ويندّدون بارتفاع أسعار الوقود

المسيرة : خاص

اشتعلت منصاتُ التواصل الاجتماعي في السعودية، يوم أمس، وتفاعلت بآلاف من التغريدات تحت هاشتاق «#خفضوا البنزين»، عبّروا من خلالها عن سخطِهم من ارتفاع أسعار البنزين المتكرّر والتي أرجعوها إلى سياسات ابن سلمان الذي يعبث بأموال وخيرات البلاد على اليخوت والقصور والنفائس بأسعارٍ خيالية لإشباع ملذاته الشخصية، وكذا تمويل حربه العبثية على اليمن منذ أكثر من ٦ سنوات.

ووفْقاً لناشطين سعوديين، فَإنَّ بلادهم التي تعتبر من أكبر منتجي ومصدري النفط في العالم سجلت في الربع الثالث من العام ٢٠٢٠ عجزاً بقيمة ٤٠,٧٧ مليار ريال (نحو ١٠,٨ مليار دولار)، بحسب بيان صدر عن وزارة المالية السعودية والتي تذرعت بأن أزمة كورونا وهبوط أسعار النفط أثراً على الميزانية السعودية لعام ٢٠٢٠، متجاهلة الأسباب الحقيقية التي تدفع بالبلاد إلى حافة الهاوية على جميع الصعد والمستويات العسكرية، السياسية والمالية وحتى الاجتماعية منها.

وأشَارَ الناشطون إلى أن النظام السعودي يشن عدواناً غير مبرّر على اليمن وشعبه منذ ٦ سنوات وحتى الآن، ما كلفه قرابة الـ١٢٠ مليار دولار لتغطية نفقات هذا العدوان وتقديم المال والدعم لمرتزِقته، وذلك وفق تقديرات مجلة «فوربس» الأمريكية، ولا تزال حتى اللحظة تمعن قتلاً وفتكاً في أبناء الشعب اليمني الأعزل من خلال الغارات الجوية التي تشنها بشكل متواصل والتي حصدت أرواح آلاف الأبرياء من أطفال ونساء وكبار السن.

ولفت المغردون السعوديون إلى أنه وعلى الرغم من خطط التقشف التي اتخذتها حكومة بلادهم في الفترة الأخيرة، وفرضها ضرائبَ جديدةً على مواطنيها، والاستدانة لتغطية العجز، إلا أن ابن سلمان مُستمرٌّ في سياسته المالية الرعناء في العبث بالمال السعودي أو كما يسمّونه «بيت مال المسلمين» وشراء القصور واليخوت والنفائس بأسعار خيالية لإشباع ملذاته الشخصية، ومؤخّراً انفق ٤٥٠ مليون دولار على لوحة مزوَّرة للفنان ليوناردو دافنشي.

وما أجَّجَ الغضبَ الشعبي رفع السعودية، السبت الماضي، سعرَ بنزين ٩١ إلى ١,٩٩ ريال سعودي للتر الواحد، بعدما كان في العام الماضي عند ١,٥٥ ريال للتر، فيما رفعت بنزين ٩٥ إلى ٢,١٣ ريال للتر بعدما كان في العام الماضي عند ٢,١١ ريال للتر.

واعتبر مغردون أن إنفاقَ «ابن سلمان» المليارات على الخارج من خلال حروب عبثية في اليمن ودعم المرتزِقة، بالإضافة إلى العبث بأموال المملكة على الملذات الشخصية، مقابل رفع الأسعار على المواطنين، وفرض ضرائب عليهم، ينذر بمستقبل غامض، في ظل أَيْضاً الهمجية في التعامل مع المعترضين والناشطين الذين ينشرون في مواقع التواصل أو الصحف، كما حدث مع الإعلامي خاشقجي.

وغرد حساب "Aaaaaaaaa" قائلاً: «#خفضوا البنزين يقولون أيها المواطن المغلوب على أمره ادفع (ضرائب- بنزين- غلاء- فواتير) ولا تتحدث عن أوجاعك واصمت واصبر بحجّة طاعة ولي الأمر وسترى هذا الفاسد يعبث بأموال وخيرات البلاد التي من الأولى أن توزّع بعدل على كُلّ فقير ومحتاج الصمت ضياع للحقوق».

وَأَضَافَ "Aaaaaaaaa" في تغريده ثانية "#خفضوا البنزين محمد بن سلمان يسرق أموالك في البنزين والضرائب ليوزع هذه الأموال على السفهاء من أعوانه ويشتري أغلى اليخوت والقصور واللوحات، أما أنت فلا أحد يهتم لأمرك يجب عليك أن تموت بصمت، وأن تحدثت قالوا عنك خائن لوطنك وقل سمعا وطاعة.

وكتب حساب «دبلوماسي قديم» في تغريدة له: #خفضوا البنزين يا آل سلول ألا يكفيكم ١٠٠ عام من نهب ثرواتنا وأرضنا وماءنا ونفطنا؟

الاحتلال الإماراتي يستحدث مباني جديدةً في ميناء جزيرة سقطرى

المسيرة : متابعات

كشفت مصادرُ محليةٌ في سقطرى، أمس الجمعة، عن قيام الاحتلال الإماراتي باستحداث مبانٍ جديدة في ميناء الجزيرة، بعد استيلائه على أراضٍ واسعةٍ في محيط الميناء.

وقال عددٌ من أهالي سقطرى: إن أبو ظبي شرعت خلال الأيّام السابقة، باستحداثات وأعمال بناء جديدة، في محيط الميناء، مؤكّدةً أنها قامت في وقت سابق بشراء أراضٍ واسعة في محيط الميناء لأهداف مشبوهة عبر مرتزِقتها علي عيسى بنِ عفرار، موضحين أن الاحتلال الإماراتي يواصل تضييق الخناق على المنفذ البحري الوحيد للأرخبيل، من خلال محاصرته بالبناء العشوائي، الذي يتم عبر ما يسمى مؤسّسة خليفة.

وفي سياق متّصل، أفادت مصادر محلية بأن مليشيا ما يسمى المجلس الانتقالي اعتدت على محطة مؤسّسة الكهرباء بمديرية قلنسية، وقامت بمصادرة أرضيتها وتوزيعها على ميليشياته والمنتمين له.

ميدانيًّا، عثر الأهالي، أمس الجمعة، على أحد المواطنين مقتولا في أرخبيل سقطرى بعد يوم من اختطافه من قبل ميليشيا مسلحة تابعة لأبو ظبي.

وبيّنت مصادر محلية أن الميليشيا المسلحة اختطفت المواطن أحمد حمودي، أمس الأول الخميس، من منزله ليلاً واقتادوه إلى جهة مجهولة وقاموا بتعذيبه حتى الموت.

وحمّل سكان سقطرى، الاحتلال الإماراتي وميليشيا ما يسمى الانتقالي المسيطرة على الجزيرة، مسؤوليةَ جرائم الاغتيال والتصفية ونشر الخوف والذعر في أوساط المواطنين، على غرار عدن وبقية المحافظات المحتلّة، في ظل انتشار غير مسبوق للعصابات والميليشيا المسلحة التي تم استقدامها من خارج الأرخبيل.

احتجاجاتٌ شعبيّة غاضبة في منطقة سباح بأبين للتنديد بالكارثة الصحية وانتشار الأوبئة

المسيرة : متابعات

نظّم المئاتُ من أبناء مديرية سباح في محافظة أبين المحتلّة، أمس الأول الخميس، احتجاجاتٍ شعبيّةً غاضبةً؛ للتنديد بالكارثة الصحية التي تجتاح مناطقهم وقراهم، في ظل انتشار الأمراض والأوبئة المختلفة وانعدام الخدمات في المراكز الصحية.

واتهم المحتجون حكومةَ الفارّ هادي وما يسمى مكتب الصحة في المديرية، بنهب الأدوية والمستلزمات الطبية المقدمة للمراكز الصحية في سباح من قبل المنظمات، معبرين عن استيائهم لغياب دور حكومة الفنادق وتجاهل معاناة المواطنين وعدم الاكتراث لحياتهم، خُصُوصاً في ظل انتشار الحميّات والأوبئة الفتاكة في المديرية.

وكانت مصادر طبية حذّرت من تفشي الحميات والأوبئة الفتاكة، بما فيها فيروس كورونا المستجِد، في مديرية سباح بشكل خاص ومحافظة أبين المحتلّة بشكل عام، الأمر الذي عرّض حياة الكثير من المواطنين للخطر.

كما حذّرت المصادر من كارثة صحية قد تؤدي إلى حصد المزيد من أرواح المواطنين في محافظة أبين، واتهموا مرتزِقة الرياض وأبوظبي بنهب المساعدات وعدم توفير الأدوية والمستلزمات الطبية التي من شأنها التخفيف من معاناة المواطنين.

وشهدت أبين -خلال الآونة الأخيرة- تظاهراتٍ حاشدةً ضد الاحتلال السعودي الإماراتي ومرتزِقته، على خلفية تردّي الخدمات الأَسَاسية، وكان آخرها تظاهرات شعبيّة في مديرية المحفد تنديداً بتجاهل قضايا المواطنين ووضعهم المعيشي والاقتصادي وانقطاع المرتبات عن الموظفين منذ أشهر طويلة.

الحوثي: غريفيث بموقفه في مجلس الأمن يشرعن لاستمرار جريمة الحصار

المسيرة : صنعاء

أكّد عضوُ المجلس السياسي الأعلى، محمد علي الحوثي، أن المبعوثَ الأمميَّ إلى اليمن، مارتن غريفيث، بموقفه في مجلس الأمن يشرعن لاستمرار جريمة الحصار.

وأكّد الحوثي في تغريدة تعقيباً على إحاطة غريفيث يوم الخميس الماضي أن كُلَّ الإجراءات التي يستخدمُها العدوانُ الأمريكي السعوديّ ضد الجمهورية اليمنية غير مدانة بنظرهم، بل تجري بعلمهم وموافقتهم، مُشيراً إلى أن تعليق سفن النفط والرواتب والمرضى بالإعلان المشترك الذي يرفُضُه مجرمو العدوان والحصار جريمة وشرعنة للحصار القاتل وأكبر دليل على رفض الإعلان المشترك تقديم السعوديّة ما أسمته بمبادرة السلام.

هجوم مركّز على أرامكو وقواعد «الباتريوت» وأهداف حساسة في جيزان بـ11 صاروخاً وطائرة

عبد السلام: السلام يجب أن يكون للجميع وكل دعوة لا تتضمن رفع الحصار كلياً غير جادة

تأكيدات عسكرية وسياسية:

لا «سلام» على مقاس رغبات العدو

المسيرة : خاص

جدّدت صنعاءُ التأكيدَ على عدم جدية «دعوات السلام» الدولية بشأن اليمن، وفي الوقت ذاته، جدّدت التأكيدُ عمليًّا على المضي في الخيارات العسكرية الاستراتيجية التي تحاول تلك «الدعوات» حماية النظام السعوديّ منها انطلاقاً من تصورات «انتقائية» تهدف لإعفاء الرياض من كلفة وتداعيات استمرار العدوان والحصار، والتي تتضاعف بشكل مُستمرٍّ مع تصاعد ضربات الردع، وخُصُوصاً تلك الضربات التي تستهدفُ المنشآت النفطية داخل المملكة، في ظل فشل كامل وفاضح للتقنيات والمنظومات الدفاعية الغربية التي باتت هي نفسُها تتعرض لضربات يمنية دقيقة ومدمّرة.

التصورات «الانتقائية» للسلام مرفوضة

في تصريح جديد، قال رئيسُ الوفد الوطني وناطق «أنصار الله» محمد عبد السلام، أمس الجمعة: إن «أية دعوة للسلام لا تعتبر جادةً ما لم تتضمن رفعَ الحصار كليًّا»، وأضاف: «لم نلحظ بعد أية جدية لوقف العدوان، والدعوات الصادرة عن بعض الجهات الدولية في هذا الشأن تقدم تصوراً انتقائياً عن السلام بمنحه لدول العدوان ومنعه عن اليمن، فيما السلام للجميع أو لا سلام».

يأتي هذا بعدَ يوم من جلسة عقدها مجلس الأمن الدوَلي بشأن اليمن قدم خلالها المبعوث الأممي، مارتن غريفيث، إحاطة أعادت تقديم نفس التصور غير الواقعي لـ«السلام»، والذي يقتضي أن توقفَ صنعاء عملياتها العسكرية في مأرب، وضرباتها الصاروخية والجوية على العمق السعوديّ، بدون إيقاف العدوان ورفع الحصار في المقابل، مع التمسُّك بربط المِلف الإنساني كورقة للابتزاز والضغط؛ مِن أجلِ تحقيق هذا السلام «الانتقائي» واللا منطقي.

ومتمسكةً بهذا التصور أيْضاً، عادت الولايات المتحدة لاجترارِ الحديث عن «وقف إطلاق النار»، والدعوة لـ«محادثات سلام»، فقط بما يكفي لإيقاف العمليات ضد السعوديّة ومرتزِقتها، وبدون أن يكون وقف العدوان أو إنهاء الحصار جزءاً من هذا «السلام».

تصريحُ رئيس الوفد الوطني مثل ردًّا واضحًا، بأن الطريق الذي يصر السعوديّون والأمريكيون والأمم المتحدة على المضي فيه، لا يؤدي إلى أية نتيجة، وهو أمر قد تم إثباتُه سابقًا على طاولة النقاشات في مسقط.

هجوم صاروخي - جوي مركز على جيزان

الموقفُ السياسي لصنعاء جاء كعادته منسجماً مع الموقف العسكري، حَيثُ نفذت القواتُ المسلحة، أمس الأول، هجوماً صاروخياً وجوياً جديداً، استهدفت فيه شركة أرامكو ومواقعَ أُخرى في جيزان، بسبعة صواريخ بالستية نوع «بدر» و«سعير»، كما استهدفت قواعد منظومات «الباتريوت» في جيزان أَيْضاً بأربع طائرات مسيّرة من نوع «صماد ٣» و«قاصف 2k».

بهذه العملية جدّدت صنعاء التأكيد عمليًّا، ومن موقع قوة، على أن العدوّ لن يحظى بأي «سلام» على مقاساته هو فقط، وقد جاءت العملية قبل جلسة مجلس الأمن بساعات لإيصال هذه الرسالة إلى الأطرافِ الدوليةِ المنخرطة في صف العدوان، وعلى رأسها الولايات المتحدة التي سارعت إلى «إدانة» الهجوم.

العمليةُ حملت مواصفاتِ وملامحِ المرحلة الراهنة والمتقدمة من الردع الاستراتيجي العابر للحدود، فعلى الرغم من أن الضربات تركزت في منطقة واحدة (جيزان)، وكانت عدد الذخائر المستخدَمة فيها أقلَّ مما كان في العمليات السابقة، إلا أن آثارَ هذه العملية ودلالاتها جاءت على نفس المستوى، بل إنها تميزت في جوانب أُخرى.

لم يكد العدوُّ السعوديّ يعلنُ عن «اعتراض» الطائرات والصواريخ حتى كان ناشطون سعوديّون قد بثوا مقاطعَ فيديو أظهرت حرائق كبيرة في أرامكو جيزان (ووثقت أَيْضاً لحظةَ وصول بعض الصواريخ التي استطاع بعض المراقبين أن يميزوا منها ما بدا وكأنه صاروخٌ من نوع «بدر»؛ لأَنَّه انفجر على ارتفاع أمتار من الهدف).

تلك الحرائقُ مثّلت دلالةً واضحةً على أن مسار استهداف القلب النابض للاقتصاد السعوديّ لا زال مُستمرًّا وبوتيرة متصاعدة، وقد رأى محللون أن استخدام الصواريخ بدلاً عن الطائرات المسيرة في ضرب أرامكو يمثل تصعيداً، ويوجه إنذاراً للنظام السعوديّ بأن خياراتِ «تدمير» منشآته نفطية تتجه نحو مستوى أعلى.

من جهة أُخرى، أظهر استخدامُ طائرات «صماد٣» في هذه العملية تصاعُدًا واضحًا في «شدة» مسار الردع، فهذه الطائرات بعيدة المدى وتستخدم غالبًا لضرب أهداف بعيدة على مديات تصل إلى ١٥٠٠ كيلو متر، ودخولها على خط هجمات متوسطة المدى يمثل تطوراً لا يمكن تجاهله.

وكان لاستهداف قواعد منظومات «الباتريوت» في هذه العملية دلالات واضحة تجدّد التأكيد على أن القدرات العسكرية اليمنية قد كتبت نهاية هذه المنظومات التي يدفع النظام السعوديّ المليارات لأجلها، وتتولى قوات أمريكية مهمة تشغيلها واستخدامها، وخُصُوصاً في المناطق النفطية داخل المملكة.

وبالنظر إلى العملية من زاوية أشمل، فَإنَّها تعبر عن تنوع مثير للإعجاب في الخيارات والآليات التي تمتلكها القوات المسلحة اليمنية، فبعد تنفيذ عمليات وصلت إلى الجبيل ورأس تنورة، تأتي هذه العملية لتترجم تصاعد قوة الردع ولكن بصيغة مختلفة تشمل دائرة النيران فيها منطقة واحدة قريبة مع تحقيق هيمنة كاملة على الأجواء وتوجيه ضربات عالية الشدة على أهداف متنوعة وحساسة، الأمر الذي يحقّق أثراً كَبيراً يوازي أثرَ تلك الضربات بعيدة المدى، وهذه الصيغة من الردع ما زالت قابلة للتصاعد؛ لأَنَّ بنكَ الأهداف داخل المناطق الجنوبية للمملكة ما زال ممتلئاً بالمواقع الحسَّاسة، وبالتالي على العدوّ السعوديّ أن يتوقع ضربات أقسى بأساليبَ مختلفة.

ويشيرُ هذا التنوعُ في أساليبِ تصعيدِ الردع إلى أن حساباتِ صنعاء العسكرية باتت تضم خططاً متعددة ومحكمة لفرض واقع جديد كليًّا يجعل العدوّ يبدو أكثر عجزاً مما هو عليه، وهو واقع تتحكم صنعاء وحدَها بتفاصيله ولا يمتلك العدوّ فيه إلا انتظار الضربة القادمة وتخمين أُسلُوبها، لإعداد «الاستغاثة» المناسبة التي سيوجِّهُها للمجتمع الدولي.

الرئيس المشّاط يعزّي في وفاة محافظ أبين حسين زيد بن يحيى

المسيرة : صنعاء

بعث فخامة المشير الركن مهدي المشّاط -رئيسُ المجلس السياسي الأعلى- برقية عزاء ومواساة في وفاة محافظ أبين حسين زيد عقيل بن يحيى، إثر مرضٍ عُضال ألمَّ به بعد حياة حافلة بالعطاء في خدمة الوطن والمجتمع.

وأشاد رئيسُ المجلس السياسي الأعلى في برقية العزاء التي بعثها إلى أبناء الفقيد وكافة أفراد أسرته ومشايخ ووجهاء محافظة أبين خَاصَّة واليمن عامة، بمناقب وأدوارِ الفقيد، حَيثُ قضى عمرَه في خدمة المجتمع والوطن بكل تفانٍ وإخلاص.

وأشَارَ إلى أن الفقيد كان له موقفٌ واضحٌ ورافضٌ للعدوان ولكل أشكال الهيمنة والوصاية.. مؤكّداً أن رحيلَه خسارة على محافظة أبين بصورة خَاصَّة والوطن بشكل عام.

وعبّر الرئيس المشاط عن بالغ العزاء وعميق المواساة لأبناء وأسرة الفقيد وكافة مشايخ ووجهاء وأبناء محافظة أبين في هذا المصاب.. سائلاً الله العلي القدير أن يتغمّدَه بواسع رحمته وعظيم مغفرته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

خلال وقفة احتجاجية أمام مبنى الأمم المتحدة بصنعاء

مدير شركة النفط: إحاطةُ غريفيث فيها الكثير من التضليل لربطها الملف الإنساني بملفات سياسية وعسكرية

المسيرة : صنعاء

نظّم موظفو شركة النفط اليمنية، يوم أمس الجمعة، وقفةً احتجاجيةً جديدةً أمام مكتب الأمم المتحدة بصنعاء تحت شعار «إنكارُ الحصار جريمةٌ إضافية».

وقال المدير التنفيذي لشركة النفط اليمنية، المهندس عمار الأضرعي: إن إحاطةَ المبعوث الأممي لمجلس الأمن، يوم أمس، وقولَه في حال تم التوقيع على النقاط الأربع سيليه التوقيعُ على دخول كافة السفن إلى ميناء الحديدة وفتح مطار صنعاء، يؤكّدُ مشاركةَ الأمم المتحدة في القرصنة على سفن الوقود.

وأشَارَ الأضرعي إلى استمرار أعمال القرصنة على سفن الوقود من قبل العدوان بقيادةِ أمريكا وبغطاء أممي، حَيثُ لم يسمح منذ مطلع العام ٢٠٢١م سوى لسفينة ديزل بالدخول إلى ميناء الحديدة، أي ما نسبته ٦,٥ بالمِئة من الاحتياج الفعلي في الوضع الطبيعي.

ولفت إلى أن الإدارةَ الأمريكية مؤخّراً تنكر أنه يوجد حصار من قبل تحالف العدوان على سفن الوقود.. مُشيراً إلى أن إحاطة المبعوث الأممي لمجلس الأمن، أمس، بها الكثير من التضليل لربطه الملف الإنساني المتمثل في الوقود ومطار صنعاء الدولي بملفات سياسية وعسكرية.

وأفَاد المدير التنفيذي للشركة بأن ٢٦ مليون يمني حياتهم مهدّدة بالخطر نتيجة استمرار تحالف العدوان بقيادة أمريكا في أعمال القرصنة البحرية على سفن الوقود ومنع دخولها إلى ميناء الحديدة رغم حصولها على تصاريح أممية.

وأوضح أن كافةَ السفن المحتجزة حَاليًّا خضعت لآلية التحقيق والتفتيش التي فرضت في اتّفاق السويد، وحصلت على تصاريحَ أممية ومع ذلك تمت القرصنة عليها، ومنعت من الدخول إلى ميناء الحديدة ليأتي حَاليًّا باتّفاق وعراقيلَ جديدة أمام سفن المشتقات النفطية.

وقال: «على مبعوث الأمم المتحدة مارتن غريفيث العودة إلى اتّفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار التي تجرّم أعمال القرصنة، بل واجبٌ على كُلّ دول العالم بذل أقصى الجهود لإيقاف أعمال القرصنة على أية دولة في العالم، وهو ما لم نجد ذلك التعاون من أية دولة بل وجدنا الأمم المتحدة تشارك في أعمال القرصنة البحرية».

وحمّل الأضرعي الأممَ المتحدة وقوى تحالف العدوان بقيادة أمريكا المسئولية الكاملة فيما آلت إليه الأوضاع في اليمن.

إلى ذلك، ندّد بيان صادر عن اللجان النقابية بشركة النفط اليمنية بجريمة القرصنة البحرية على سفن المشتقات النفطية والانتهاكات المُستمرّة للقوانين الدولية والإنسانية.

واستنكر البيان الصمت الأممي المعيب تجاه جرائم تحالف العدوان بحق أبناء الشعب اليمني.. محملاً الأممَ المتحدةَ ودولَ تحالف العدوان بقيادة أمريكا كاملَ المسئولية عن استمرار الممارسات التعسفية والجرائم بحق اليمن أرضاً وإنساناً.

واعتبر البيانُ استمرارَ أعمال القرصنة واحتجاز سفن الوقود ومنع دخولها إلى ميناء الحديدة انتهاكاً صارخاً للمواثيق والأعراف والقوانين الدولية والإنسانية.

وطالب البيان بتحييد شركة النفط ومنشآتها ومحطاتها ومحطات وكلائها من الاستهداف المنهج لتحالف العدوان ورفع الحظر عن مطار صنعاء الدولي وميناء رأس عيسى.

قافلة غذائية لأسرة آل العشيش بصنعاء دعماً لأبطال الجيش واللجان المرابطين في الجبهات

المسيرة :صنعاء

قدّمت أسرةُ آل عشيش بأمانة العاصمة، أمس الجمعة، قافلةً غذائيةً؛ دعماً للمرابطين في الجبهات من أبطال الجيش واللجان الشعبيّة

وخلال تسيير القافلة، أكّد أبناءُ آل عشيش، استمرار الصمود والثبات ومواصلة البذل العطاء ودعم ورفد الجبهات حتى تحقيق النصر، وتحرير كافة الأراضي اليمنية.

وأشاد آل العشيش بالانتصارات والإنجازات التي يحقّقها أبطال الجيش واللجان الشعبيّة في مختلف الجبهات، وفي مقدمتها عمليات الردع النوعية التي تنفذها القوة الصاروخية والطيران المسيّر على المواقع العسكرية والحساسة في عمق العدوّ. يشار إلى أن هذه القافلة هي القافلة الرابعة التي يرفد بها آل العشيش المرابطين في جبهات العزة والشرف.

وقفاتٌ احتجاجية بصنعاء وبقية المحافظات تنديداً باستمرار العدوان والحصار الأمريكي السعودي على بلادنا

المسيرة :صنعاء

شهدت أمانةُ العاصمة وبقيةُ محافظات الجمهورية، أمس الجمعة، العديدَ من الوقفات الاحتجاجية عقب صلاة الجمعة؛ تنديداً بجرائم تحالف قوى العدوان الأمريكي السعودي واستمرار عدوانه وحصاره على الشعب اليمني.

وأشَارَ المشاركون في الوقفات إلى أن تماديَ تحالف العدوان واستمرار جرائمه وحصاره للشعب اليمني، لن يُخضِعَ الشعب اليمني، ولن يثنيَه عن مواصلة الصمود والثبات والتصدي لقوى الغزو والاحتلال، مؤكّدين الاستمرار في مواجهة العدوان ومواصلة دعم ورفد الجبهات بالمال والرجال حتى تحقيق النصر وتحرير كافة الأراضي اليمنية.

وأوضحوا أن غطرسة تحالف العدوان وتماديه في جرائمه وحصاره واستهدافه للمدنيين يعبر عن مدى الإفلاس والهزيمة التي أوصله إليها صمود وثبات وشجاعة وبسالة الشعب اليمني، وجنوده الأشاوس من أبطال الجيش واللجان الشعبيّة.

وأشادت البيانات الصادرة عن الوقفات بانتصارات الجيش واللجان الشعبيّة وعمليات الردع في العمق السعودي، مؤكّدة أن دماء اليمنيين لن تذهب هدراً، وأن الشعب اليمني لن يتوانى في متابعة وملاحقة المجرمين من مرتكبي جرائم الحرب والإبادة حتى ينالوا عقابهم الرادع.

ولفتت إلى أن صمود الشعب اليمني والتفافه إلى جانب القيادة الثورية والمجلس السياسي الأعلى والجيش واللجان الشعبيّة، أفشل رهانات العدوان على مدى ست سنوات، مؤكّدة رفض أبناء الشعب اليمني لأية حلول جزئية لا تتضمن وقف العدوان ورفع الحصار وخروج قوى العدوان والاحتلال.

وجدّد أبناء محافظة صنعاء التأكيد على تعزيز التماسك لرفض مشاريع الوصاية والتبعية والعمل على مواصلة التحشيد لرفد الجبهات وإسناد المرابطين حتى تحقيق النصر المؤزر.

حملة النظافة بأمانة العاصمة ترفع ١٦ ألفَ طن من المخلفات خلال أسبوع

المسيرة :صنعاء

رفعت حملةُ النظافة والتوعية المجتمعية التي نفذتها أمانة العاصمة ١٦ ألفَ طن مخلفات من شوارع وأحياء وحارات مديريات الأمانة العشر.

وأوضحت إحصائية صادرة عن مشروع النظافة بالأمانة أنه تم خلال سبعة أيَّام من الحملة، رفع أكثر من خمسة آلاف و٧٠٣ زفة مخلفات، بزيادة أربعة آلاف و٨٠٠ طن عن المخرجات اليومية.

وأشَارَت إلى أنه تم نقل ألفُ و٦٧٣ طناً مخلفات إلى مقلب الأزرقين بمساهمة مجتمعية وعبر معدات الأشغال، وترحيل ثلاثة آلاف و٣١٠ أطنان مخلفات من مناطق مديرية السبعين، وألفين و٢٨٦ طناً من مناطق مديرية معين، وألف و٨٤٠ طناً من مصطبة مشروع النظافة.

وذكرت الإحصائية، أن فرق مكافحة الكلاب الضالة أبادت ٤٥٢ كلباً ضالاً في عدد من الأحياء والشوارع المستهدفة بالحملة.. مشيرة إلى أنشطة التوعية المجتمعية التي صاحبت الحملة، لرفع مستوى الوعي المجتمعي بأهميّة النظافة والالتزام بمواعيد إخراج المخلفات.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-

مديرا التحرير:
محمد علي الباشا
أحمد داوود

سكرتير التحرير:
نوح جلاس

العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

مصالح المرتزقة المالية والاقتصادية بمأرب تتجاوز المليار دولار سنوياً

نهب منظم للثروة النفطية والغازية..

مأرب عرش «الإخوان» الاقتصادي

(2-1)

المسيرة :عباس القاعدي

تحولت مدينة مأرب منذ عدة سنوات إلى معقل رئيس لمليشيا الإصلاح «إخوان اليمن» والذين حوّلوا ثرواتها النفطية والغازية إلى منافعهم الشخصية، وسخروها كذلك كأموال ينتفع بها العدوان الأمريكي السعودي.

لقد ظلت هذه الثروات وخلال سنوات العدوان حكراً على مليشيا الإصلاح، وحرم أبناء الشعب اليمني الذين يعيشون وطأةَ الحصار من خيرات هذه المحافظة اليمنية، بل زاد من جشع هؤلاء أن تحولوا إلى مستثمرين كبار في تركيا، فارتفع عدد المنازل التي اشتراها قيادات المرتزِقة في تركيا إلى نسبة ٣٦ ٪ خلال العامين الماضيين بحسب معهد الإحصاء التركي.

وتعد مأرب من أهم المحافظات اليمنية في إنتاج الغاز الطبيعي والذي أصبح أحد أهم الصادرات بعد تراجع صادرات النفط الخام هذا إلى جانب ارتفاع جودة النفط الخام المنتج من حقول مأرب، مقارنة بالأُخرى، إلى جانب انخفاض تكاليف إنتاجه، وهذا ما جعل عوائد إنتاج النفط والغاز من مأرب على الاقتصاد القومي وعلى موازنة الدولة وعلى المجتمع أفضلَ مما في المحافظات الأُخرى.

ويؤكّد وكيلُ وزارة المالية، الدكتور أحمد حجر، أن أمريكا وجهت قيادات الخونة في حزب الإصلاح والتنظيمات الإجرامية إلى السيطرة على هذه المحافظة منذ زمن بعيد؛ كي تستطيع توفير موارد مالية للتابعين لأمريكا ومرتزِقتها بحسب المخطّط، موضحًا أن تلك السيطرة كانت بموافقة الحكومات السابقة؛ مِن أجلِ تنفيذ المخطّط الأمريكي الذي يعرف بالمشروع القديم الجديد.

ويشير الدكتور حجر في حديثه لصحيفة «المسيرة» إلى أن المشروع يتضمن حرمان الاقتصاد الوطني من النقد الأجنبي وخزينة الدولة من مستحقات الخزينة العامة والمجتمع من الطاقة وما يرتبط بها من أنشطة خدمية صحية واقتصادية وصناعية، بل والمتطلبات المنزلية من مادة الغاز، وهذا ما يحقّق هدف دول العدوان بتحقيق أقصى الضغوط الاقتصادية؛ بهَدفِ إيجاد خلخلة في الجبهة الداخلية وسخط مجتمعي وبالأخص بعد فشل دول العدوان الذريع العسكري والسياسي والإعلامي والأخلاقي.

وحول استثماراتِ المرتزِقة في الخارج يوضح الدكتور حجر أن قيادات المرتزِقة يستغلون النفط وإيراداته ليشتروا بها الفلل والشقق السكنية في تركيا والقاهرة وكذا في الدول الممكن أن تستقبلهم بعد انتهاء العدوان من خلال ما يضخون إليها من استثمارات منقولة من موارد وثروات المجتمع.

من جانبه، يؤكّد الخبير الاقتصادي، رشيد الحداد، أن حزب الخونة الإصلاح تمكّن من السيطرة على محافظة مأرب بعد العدوان بشكل كلي ومباشر وحولها إلى معقل أَسَاسي له وللتنظيمات الإجرامية وسيطر على الثروة النفطية والغازية وإيراداتها وُصُولاً إلى إيرادات المنافذ البرية والبحرية ومنها منفذ الوديعة الذي ارتفعت إيراداته إلى أكثر من ٤٠ ملياراً سنوياً، مُشيراً إلى أن حزب الإصلاح أصبح اليوم لا يخشى على مأرب كمدينة أو كحضارة ضاربة بجذورها في عمق التاريخ، بل يخشى على مصالحه الاقتصادية والمالية الكبرى التي تتجاوز المليار دولار سنوياً.

ويضيف الحداد لصحيفة «المسيرة» أن حزبَ الإصلاح يحاولُ الدفاعَ عن مصالحه في عرش الإخوان الاقتصادي في مدينة مأرب التي استغلت وأهدرت ثرواتها من قبل قيادات عسكرية وحزبية في الحزب الخائن طيلة ست سنوات، ومن خلالها تمكّن حزب الخونة الإصلاح والتنظيمات الإجرامية من السيطرة على شبوة؛ باعتبَارها محافظةً نفطيةً، وكذاك على منابع النفط في وادي حضرموت، والتي أصبحت بيد دولة الاحتلال الإماراتي، ولهذا فمعركة الإصلاح لم تخرج عن نطاق مصالح دول العدوان الأمريكي السعودي الإماراتي.

ولأن حزبَ الخونة الإصلاح عمد إلى السيطرة على محافظة مأرب؛ بسَببِ موقعها الاستراتيجي الهام ومواردها الطبيعية التي لا تنضب، يقول المتحدث الإعلامي لتكتل الأحزاب المناهضة للعدوان، الدكتور عارف العامري: إن الحزب استطاع أن يفرض سيطرته على شركة صافر للغاز، وقام باستبدال أكثر الموظفين فيها بغيرهم من أبناء وأقارب قيادات الحزب، والمنتمين إلى حزبهم، ناهيك عن آبار النفط الخام المتحكمة فيها دول العدوان والذي يتم بيع النفط الخام إليها بأسعار مخفضة مقابل السماح للمرتزِقة باستخراجه، فكانت منهجية حزب الخونة في أن يملأ خزائن أعضائه وزيادة أرصدتهم، الأمر الذي جعلهم يبنون القصور ويتملكون العقارات الباهظة الثمن في عدد من دول العالم.

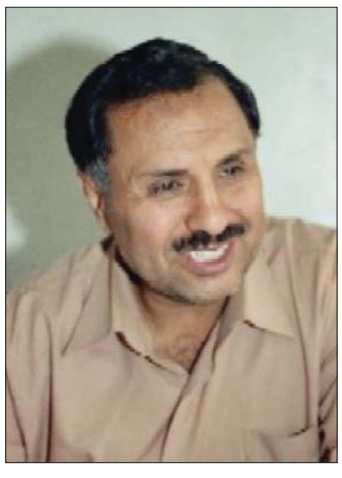

الدكتور حجر: أمريكا وجهت قيادات الخونة في حزب الإصلاح للسيطرة على مأرب منذ زمن بعيد

العامري: مليشيا الإصلاح سيطرت على شركة صافر واستبدلت أكثر الموظفين فيها بغيرهم من أبناء وأقارب قيادات الحزب

الحداد: مأرب بالنسبة للمرتزقة كنزٌ لا يجب التفريط فيه مهما كلف الأمر من تضحيات

ويوضح العامري لصحيفة «المسيرة» أن حزب الخونة بعد أن سيطر على محافظة مأرب رفض أن يورد أية مبالغ مالية إلى البنك المركزي في عدن الواقع تحت سيطرته منذ نقله من صنعاء، كما رفض تسليم مرتبات الموظفين وهو ما زاد من جشعهم وطمعهم واستماتتهم في استقطاب واستجلاب وتوظيف المرتزِقة للوقوف إلى جانبهم في مواجهة الجيش واللجان الشعبيّة، مُشيراً إلى أن تلك الاستماتة شهدت مؤخّراً في إغراء مرتزِقة من المحافظات اليمنية الجنوبية للقتال في صفهم بمرتبات مغرية.

توظيف أمريكي

وباعتبار أن هذه المحافظة هي بوابة هامة لتحرير الوطن من الوجود الأجنبي، فَإنَّ سيطرةَ حزب الخونة عليها لم تكن مجانية، بل توظيفٌ لما يملى عليهم من أنظمة العدوان الأمريكي السعودي، فكان ثمن تغاضيهم عن جرائم ذلك الحزب السماح لهم بنهب النفط والآثار واستخراج الموارد المعدنية الطبيعية والعبث بمقدرات البلاد، دون أي اعتراض.

ويبين الاقتصادي رشيد الحدّد أن هناك محاولات يائسة لإبقاء السيطرة على مأرب، عبر التخابر مع دول العدوان على بلادنا، وكذا تجميع العناصر الإرهابية المتطرفة إلى محافظة مأرب، الأمر الذي يدل بما لا يدع مجالاً للشك، أن هذه المحافظة تمثل للمرتزِقة والخونة ودول العدوان، كنزاً لا يجب التفريط فيه مهما كلف الأمر من تضحيات أو ما يقدمه ذلك الحزب من تنازلات سياسية لصالح إدارة العدوان.

وبحسب الحداد، فَإنَّ ما يقوم به حزب الخونة العميل من تحشيد ومحاولة فتح جبهات جديدة، واستعانة بقوى أجنبية أو مرتزِقة داخليين، يدل على أن هذه المحافظة تعني لهم الكثير من الجانب الاقتصادي، وبحسب المخطّط الأمريكي؛ كونهم لا يعيرون آلام الشعب اليمني أي اهتمام، بل إنهم كانوا يساندون تشديد الحصار خَاصَّة على المشتقات البترولية والمواد الغذائية والأدوية ليتحكموا في قوت الشعب ومصيره من خلال تغذية السوق السوداء بأسعار خيالية في جميع أنحاء الجمهورية اليمنية، وهي تزيد من معاناة الشعب اليمني وتزيد من مكاسب حزب الخونة، وبهذا تكون عودة مأرب إلى حضن الوطن، من أشد الخسائر التي ستلحق بحزب «الخونة» ودول العدوان والتي ستغير كَثيراً من المعادلة السياسية والعسكرية في المستقبل القريب.

السيد عبدالملك الحوثي في محاضرته الرمضانية الثانية:

لتحقيق التقوى لا بُـدَّ من الهداية الإلهية من البرنامج العملي الذي نتحَرّك فيه بشـــ

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِـسْـــمِ اللهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ

الحَمْدُ لله رَبِّ العالمين، وأَشْـهَـدُ أَنْ لَا إلهَ إلَّا اللـهُ المَـلِكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأشْـهَدُ أن سَـيِّـدَنا مُحَمَّـــدًا عَبْـدُهُ ورَسُـــوْلُه خَاتَمُ النبيين.

اللّهـم صَـلِّ عـلى مُحَمَّـــدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـــدٍ وبـارِكْ عـلى مُحَمَّـــدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـــدٍ، كَمـا صَلَّيْـتَ وبارَكْتَ على إبْـرَاهِيْـمَ وَعَلَى آلِ إبْـرَاهِيْـمَ إنك حميدٌ مجيدٌ.

وارضَ اللَّهُـم برِضَـاك عـن أَصْحَابِهِ الأَخْيَـارِ المنتجَبِـين وعَـنْ سَـائِرِ عِبَادِكَ الصالحين.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأخواتُ..

السَّـــلَامُ عَلَـيْكُـمْ وَرَحْـمَـةُ اللـهِ وَبَرَكَاتُه.

وَتَقَبَّـــلَ اللهُ مِنَّـا وَمِنْكُمْ الصِّيَامَ، والقِيَامَ، وَصَالِحَ الأَعْمَال.

اللَّهُـم اهْدِنَا، وَتَقَبَّـــلْ مِنَّـا، إِنَّـــكَ أَنْتَ السَّـمِيْعُ العَلِيْمُ، وَتُـبْ عَلَيْنَا، إِنَّـــكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيْـمُ.

نُـوَاصِـلُ الحديـثَ عـلى ضـوءِ الآيَةِ المباركـة فيما يتعلَّقُ بالتقـوى وعلاقتها بالصيـام، ونأتـي إلى موضـوعٍ مهمٍّ، له علاقةٌ أَسَاسيةٌ بالصيام، وعلاقةٌ أَسَاسية بالتقوى، الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» قال في كتابه الكريم عن شهره المبارك (شهر رمضان): {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ القرآن هُـدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَـاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ}[البقرة: من الآية١٨٥]، شهرُ رمضـانَ المبـاركُ فيه أنـزل اللـهُ كتابَه العظيم: القرآن الكريم، في ليلة القدر منه ابتـدأَنـزولُالقـرآنالكريـم.

القـرآنُ الكريمُ هو نعمة الله العظيمة على عباده، هو هديه، هـو نوره لعباده، ونزولـه في شـهر رمضـان المبـارك، ثم أن يفـرض اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» صيام هذا الشهر، وأن يجعل هذا الشهر محطةً تربويةً عظيمـةً، ومحطةً للتزود بالتقوى، ومحطـةً للتزود بالهداية، يدل عـلى عظم هـذه النعمـة العظيمـة، أنها نعمـةٌ عظيمة، ولذلك كان شـهر نزولها شـهراً مباركاً، عظيم البركات، وواسـع الخيرات، ومناسـبةً مقدّسة، وكذلك يدل على عظمة القرآن كذلك، أن يكون الوقت الـذي ينزل فيه لـه خصوصية عن بقية الأوقات، سـواءً على مسـتوى الليلة التي ابتدأ نزوله فيها، وهي ليلة القدر، أَو على مسـتوى الشهر الذي هذه الليلة هي ليلةٌ منه، وهو شهر رمضان المبارك.

تبيّن لنـا في حديث الأمـس العلاقةَ ما بين الصيام في شـهر رمضـان والتقوى عند من يستشعر هذه العلاقة، يستوعبها ويدركها جيِّـدًا، ويسـعى إلى تحقيقها، ويستشـعر التجلـد والصبر، ويكتسـب قوة العزم والإرادَة، فيصبح عنده الدافع القوي، والإرادَة القويـة، والعزم القوي، للعمـل بمـا فيه وقايـة له مـن العذاب، من الشـقاء، من الخزي، من الهوان، من الخُسْرَان الكبير، والخُسْرَان المبين.

وهنا نأتي إلى جانبٍ أَسَـاسيٍّ لتحقيق التقـوى، إذَا كنا سنكتسـب من الصيام ومـن خـلال استشـعارنا لذلـك، لهـذه النقطـة: لما هـو عطاءٌ مهمٌ مـن عطائه، نكتسـب منه قـوة الإرادَة، وقـوة العزم، نروِّض أنفسنا على الصبر وعلى التحمل، نضبـط غرائزنا، نسـيطر عـلى رغباتنا وأهوائنا وشـهواتنا، فنحن حتى تتحقّق لنا التقـوى بحاجة إلى الهدايـة الإلهية، إلى مـا الذي نعملـه، ما الـذي نلتزم به، مـا الذي نتركه، ما الـذي نحتاج إليه من الوعـي، والبصـيرة، والمفاهيـم المهمـة، والأسـس، التـي نبنـي عليهـا مسـيرة حياتنـا، فيمـا نعمـل، وفيمـا نـترك، في مواقفنـا، في التزاماتنـا العمليـة، هـذه مسألة أَسَاسية؛ لأَنَّه لا يكفينا أن نكتسبَ قـوةَ العـزم والإرادَة والصـبر والتجلـد والتحمـل، ثـم نتحَـرّك مثـلاً بطريقـةٍ خاطئـة، أَو نوظِّف قوة عزمنا، ونسـخِّر طاقتنا وقدرتنا وصبرنا وتحملنا في فعل مـا هو خطأ، في تـصرُّفٍ خاطئ، هنا لن تتحقّـق لنا الوقاية، لا بـدَّ من أن نهتدي بالطريقة الصحيحـة، للعمل الصحيح، للموقـف الصحيح، الـذي تتحقّق لنا به تلك الغايـات الكبرى التي وعـد الله بها عباده المتقين.

هناك وعودٌ وعد الله بها عباده المتقين، فيها:

• أنهم سـيقون أنفسـهم بما سلكوه مـن أسـباب التقـوى، فيما عملـوه مما يحقّق التقوى، بما التزموا به فيما فعلوا وفيمـا تركوا مما يحقّـق التقوى، يقون أنفسـهم بذلك من عذاب الله، من جهنم، من المصـير الأبدي المخـزي المهين، الذي هو أكبر خُسْرَان.

• أنهم سـيقون أنفسهم في هذه الدنيا من الذلة والهوان.

• أنهـم سـيحظَون في هـذه الحيـاة برعايةٍ مـن الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، ومـن عزته، ومـن تأييده، ومـن نصره، ومن توفيقه، ومن ألطافه.

• وأنه سيحيطهم برحمته الواسعة.

• أنـه سـتتحقّق لهـم الكثـير مـن المكاسب المهمة في أنفسهم، فيما يَسمُون به فيما تتحقّق لهم من كمالاتٍ إنسانية، وَأَيْـضـاً على مسـتوى واقـع حياتهم في شؤون حياتهم.

فلتحقيـق التقـوى لا بدَّ مـن الهداية الإلهيـة، مـن البرنامـج العمـلي الـذي نتحَرّك فيه بشـكلٍ صحيح، من الهداية إلى الأعمـال التي تتحقّق بها تلك النتائج العظيمـة التي نرجوها لأنفسـنا، فنزول القـرآن الكريـم، ووظيفتـه الأَسَاسـية، ودوره الأَسَـاسي الـذي أراده الله لعباده في علاقتهم منه، هو الهداية، فقال «جَـلَّ شَأْنُـــهُ»: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ القرآن هُـدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَـاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ}.

فعندمـا نتأمل في هذه الآيـة المباركة، وندركُ علاقةَ الصيام والقرآن في تحقيق التقـوى، نـدرك أننـا نسـعى لأن نمتلكَ العـزم، وقوة الإرادَة، والصـبر، والتجلد، والسـيطرة عـلى شـهواتنا ورغباتنـا وأهوائنـا؛ من أجلِ أن نتَّبـع هذا القرآن؛ مِـن أجـلِ أن نهتـدي بـه؛ مِن أجـلِ أن ننفِّـذ ما فيه مـن أوامر الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـــى»؛ مِن أجلِ أن ننتهيَ عما نهانا الله فيه، ونستفيد من الصيام فيما يتعلق بتزكية النفـس، وصفاء النفس، الصفاء النفسي والوجداني، ونقاء المشاعر، الذي يسـاعدنا على الاسـتقبال لهـذا الهدى، والاستيعاب له، والفهم له بشكلٍ أفضل.

الصيـام مِـنْ حَيثُ هـو قربةٌ إلى الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» لمن يستشعر هذه القربة، ويتقدم في أعمالـه بكلها إلى الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـــى»، وينـوي بذلـك القربـة إلى الله «جَـلَّ شَـأْنُـــهُ»، ومِـنْ حَيـثُ بركةِ هذه الصيـام كقربة، عندما تمارسـه كقربـة، بركته وأثـره النفسي والوجداني في تصفية المشاعر والنفسية، في تخليص الإنسـان من كثيرٍ من الكدر، حتـى عمليـة الامتنـاع عـن الشـهوات والرغبـات في الصيـام، والسـيطرة على النفـس في ذلـك، والشـعور بـأَنَّ هـذا؛ مِـن أجـلِ اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، وابتغـاء مرضاتـه، لـه أثـر في الجانـب الروحي للإنسـان، يستشـعر القرب من الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـــى» أكثر، هذا له أثر في تهيئة الإنسـان لحسـن اسـتقبال القرآن الكريم، هدايته المباركة، مفاهيمه العظيمة، نوره المبارك.

عندما نعـود إلى الآيـة المباركة لندرك أهميّة هـذه النعمة العظيمـة، التي هي نعمـة القـرآن الكريـم ككتـاب هداية، وكيف يجب أن تكـون علاقتنا من واقع حياتنا به.

اللـهُ «جَـلَّ شَـأْنُـــهُ» قال: {شَـهْرُ رَمَضَـانَ الَّـذِي أُنْـزِلَ فِيهِ القـرآن هُدًى لِلنَّـاسِ وَبَيِّنَـاتٍ مِنَ الْهُـدَى وَالْفُرْقَانِ}، مما ينبغي أن نستذكره، وأن نستحضره دائمـاً: هـو أَنَّ هـذا القـرآنَ هـو كتابُ الله، ومـن اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، هو كلماتـه هو، آياته «جَـلَّ شَـأْنُـــهُ»، من نـوره، لم يـوكل عملية تأليف هذا الكتاب وإنشـاء هـذا الكتاب إلى أحد من خلقه، لا مـن ملائكته المقربـين، ولا من أنبيائه المرسـلين، فليس نتاجاً لمخلوق مـن مخلوقات اللـه في أي مسـتوى من المسـتويات، لا، هـو مـن اللـه «جَـلَّ شَـأْنُـــهُ»، وهـذا يدلنـا عـلى أهميّة هذا الكتاب العظيم، على عظمته؛ لأَنَّه من الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، أنزله إلينا هدايةً لنا، وهو من علمه، برحمته، ومن منطلق رحمته بنا، هو «جَـلَّ شَأْنُـــهُ» قال عنه: {تَنْزِيلٌ مِـنَ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ}[فصلت: الآيـة٢]، فكلما في هذا الكتاب من هداية، من توجيهات، من أوامر، هو من منطلق رحمة الله بنا، ليس فيه شيءٌ من هدايته أَو مـا فيـه مـن الأوامـر والتوجيهـات خارجٌ عـن إطار رحمة الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـــى»، ونحـن في أَمَـسِّ الحاجة إلى رحمة الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، ولكن نحصل على هـذه الرحمة، نصل إلى هذه الرحمة، تتحقّق لنا هذه الرحمة، نتلمس آثـار هذه الرحمـة في واقـع حياتنا، من خـلال اهتدائنا بهذا الكتـاب، من خلال اتِّباعنا لهذا الكتاب، من خلال تمسـكنا بهـذا الكتاب، وهـذه هي المشـكلة التي نعاني منها حتى في واقعنا كأمةٍ مسلمة: النقص الكبـير في اتِّباع القـرآن الكريم، والنقص الكبـير في الاهتداء بـه، ترك في واقع حياتنا ثغـراتٍ كبيرة، وآثار كبيرة، ونقص كبـير، وابتعاد كبير عن أسـباب رحمة الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، فكان لذلك آثار سـيئة في واقـع حياتنا، ونحن كأمـةٍ إسـلامية مـن نجني على أنفسـنا عندما نترك شـيئاً من القـرآن، عندما لا نهتدي بالقرآن في أشـياء مهمة جِـدًّا في شـؤون حياتنا، وفي مجـالات ذات أهميّة كبـيرة في حياتنا، نخسر مـن رحمة الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، الرحمـة التـي تتجسـد بتلـك التوجيهـات الرحيمـة، والرحمـة التي تأتـي إضافة إلى ذلك من خـلال الرعاية الإلهيـة الواسـعة، التي تأتي نتيجةً لاتِّباع كتاب الله، والاستجابة له «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى».

فعندما ندرك أَنَّ هذا الكتاب كلما فيه هـو رحمة؛ تتغير نظرتنـا إلى تشريعات الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، إلى توجيهاته، وبالذات في الأمور التي ننظر إليها نظرةً سلبية، نعتبرها تشكِّل خطورةً علينا، أَو نعتبرها ذات مشقة كبيرة في واقع حياتنا، فنتهرب عن الالتـزام بها، أَو القيام بها، أَو النهـوض بهـا نتيجـةً لهـذه النظرة الخاطئة، هذا ممـا يجب أن نصحح من خلاله نظرتنا إلى القرآن الكريم، وبشكلٍ كامل، فكلما فيه مـن أوامر وتوجيهات، وكلمـا فيـه مـن هداية، هـو خـيرٌ لنا، ومـن منطلق رحمة الله بنـا، وهو أرحم الراحمين، هو أرحـم الراحمين، والثمرة التي تتحقّق لنا من خلال التمسك بكتاب الله، والاهتداء به، والاسـتبصار به، ثمرة مهمة لنا نحن: رحمـةٌ في الدنيا، ورحمةٌ في الآخرة، رحمةٌ في الدنيا: التمسك بهدى اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـــى» والاهتـداء به يتحقّـق لنا به كأمة، الخـير، والعزة، والكرامة، والحرية بمفهومها الصحيح، العـزة بمفهومها الصحيح، الاسـتقلال، الخير، البركات، الرعاية الإلهية الواسعة في شؤون حياتنا، القوة، المنعة، الغلبة في مواجهة أعدائنا، كم وعد الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، الرحمة دائرتها واسعة، تمتد إلى كُـلّ مجـالٍ من مجالات حياتنا، وإلى كُـلّ شأن من شؤون حياتنا.

القـرآنُ الكريم أَيْـضاً هـو كتابُ الله الحكيـم، وكلمـا فيـه يتصل بأسـمائه الحسـنى كافة، كُـلّ أسماء الله الحسنى نـرى ما يشـهد لها، ومـا هو نتـاجٌ لها ومرتبطٌ بهـا في القرآن الكريم، والله هو أحكم الحاكمين، «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» هو مصدر الحكمة، {يُؤْتِـي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَـاءُ}[البقرة: من الآية٢٦٩]، فكلما في القرآن الكريم من هداية، من توجيهات، مـن أوامر، كلما يقدمـه لنا من التزامات عمليـة، هـو مـن حكمتـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، ولذلـك لا يمكـن أن ننظـر إلى أيـة رؤيـة، أَو فكـرة، أَو مقترحات، أَو تنظـيرات، أَو تصـورات، أَو مفاهيمَ، مقدَّمة من عند أي أحـد، تخالف القرآن الكريـم في أي مجال من مجالات الحياة، على أنهـا حكمة، أبـداً، كلمـا يأتي وهو مخالـفٌ للقـرآن الكريم ليـس بحكمة، الحكمـة نجدهـا في القـرآن الكريـم، وَأَيْـضـاً هـذه ممن المشـاكل الكبيرة في الساحة الإسـلامية: أنهم يتجهون ابتداءً في مجالات كثيرة من شـؤون حياتهم إلى إنتـاج بدائل عـن القرآن الكريـم، وعمَّا يقدِّمـهالقـرآنالكريـم.

فعندما نأتي إلى الشـؤون السياسية، والتـي تتصـل بمجـالات حيـاة الناس، بتنظيـم شـؤون حياتهـم، يبحثون عن بدائلَ، إما من خارج السـاحة الإسلامية بكلهـا، بدائل من عند الكافرين بالقرآن، ممن لا يؤمنون بالقرآن، ممن لا يؤمنون باللـه ورسـله وأنبيائه، فيأتـي البعض ليبحـث ماذا قدَّموا مـن آراء، من أفكار، مـن تصـورات، مـن مفاهيـم تتعلـق بالجوانـب السياسـية لحيـاة النـاس، ثـم يـرى ذلك أنه هـو الأجـدر بالإتِّباع، والأنسـب للحياة، والأكثـر واقعيةً لحياة الناس، وأنه الأفضل، الذي يجب الالتزام به، فتأتي شخصيات تتبنى ذلك، أحزاب تتبنى ذلك، تيارات، اتّجاهات تتبنى ذلك، وبإعجاب وانبهار أحياناً، انبهار بما هو مـن عند الآخريـن، مما أنتجـه الآخرون من أفكارهـم القاصرة، ومـا قدَّموه من تصـورات خاطئة، نتيجـةً للإعجاب به، ونتيجـةً للانبهار بـه يقدَّم في السـاحة الإسـلامية وتتحَـرّك لفرضـه أحياناً، أَو للترويـج لـه في أحيان أُخـرى، حركات، أحزاب، توجّـهـات، ويأتي من يتعصب له بشـدة، ويأتـي من يسـعى إلى إقناع الآخرين به بكل إعجـابٍ واغترار، وهذه مشـكلة جلبت لنا الكثيرَ من المشـاكل في ساحتنا الإسلامية، وساهمت في الإعراض عن القرآن الكريم.

على المسـتوى الاقتصـادي مثلاً، تأتي -كذلك- الكثـير من الرؤى والمفاهيم من خارج السـاحة الإسـلامية، والتنظيرات والأفكار من خارج السـاحة الإسـلامية، وفيها ما يتعلق بكثيرٍ من الأمور في المسألة الاقتصاديـة، السياسـات الاقتصاديـة، النظم الاقتصادية، الخطط الاقتصادية، ثم تأتي المصائب والكوارث الكبيرة علينا في الساحة الإسلامية نتيجةً لذلك، تصبح تلك التنظيرات الاقتصادية، والسياسات الاقتصاديـة، والنظـم الاقتصاديـة، هي السـائدة في حياتنا في الساحة الإسلامية، والتـي تبنـى عليها حياتنـا، تبنى عليها حياتنـا في واقعنا الاقتصـادي، في المجال الاقتصادي.

أكثـر مـن ذلـك: تمتـدُّ هذه المسـألةُ إلى الجوانـب الاجتماعيـة، إلى جوانـبَ كثـيرةٍ في شـؤون حياتنا، حتـى تصبح مسـألة التبعيـة لأعدائنـا، والتبعيـة للكافرين بديننا، والكافرين بكتاب الله، والكافرين بالله ورسله وأنبيائه، تصبح مسـألة التبعية لهم، التأثـر بهم، التقليد لهم، ممتدة في كُـلّ شـؤون حياة الناس، يصبح مـا يأتينا من جانبهـم حتى على مسـتوى الأزياء، على مسـتوى الملابس، على مستوى الشـكليات، حتى في الأشياء الشكليات، من الأَسَاسيات إلى الشكليات، تصبح مسـألة التبعية لهم، والتأثر بهم، والإعجـاب بما هـم عليه، ومـا يأتي من عندهم، تصبح هي السـائدة لدى الكثير من الناس، وتصبح هي الموضة، وتصبح -بنظـر الكثير من النـاس- هي ما يعبِّر عـن الحضـارة والرقـي، ومـا ينبهر به الكثـير من النـاس، هذه مشـكلة كبيرة علينا في ساحتنا الإسلامية.

ولذلـك يجب أن نعـي وأن ندرك ماذا تعنيـه هـذه المفاهيم المهمـة: مفهوم أَنَّ القـرآن الكريم هـو كتابُ اللـه الحكيم، وكلما فيه هو الحكمة، ما يرشدنا إليه هو الحكمة، يعني: لا أصوبُ منه، ليس هناك رؤية أرقى ولا أسمى ولا أكثر حكمةً مما يقدِّمـه الله لنـا في القرآن الكريـم، وأَنَّ

←

كلٍ مديح

ثمرة التمسك بكتاب الله والاهتداء به والاستبصار به: رحمةٌ في الدنيا وفي الآخرة

معظمُ من يهتمون بالشأن السياسي ينطلقون من مفاهيم بعيدة عن القرآن، كذلك الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، حالة خطيرة جِدًّا من الإعراض في الساحة الإسلامية

هذه الحكمة لا تختص بمجال في حياتنا دون سائر المجالات، الحكمة في المجال السياسي، الحكمة في المجال الاقتصادي، الحكمة في نظم أمورنا الاجتماعية، الحكمة في كُلّ مسيرة حياتنا، في كُلّ مجالاتها وشؤونها، ولذلك يجب ألَّا ننبهر بأي شيءٍ يخالف القرآن، ألَّا ننظر إليه نظرة الاغترار به، ولذلك الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» قال عن القرآن الكريم: {تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ}[الزمر: الآية١]، ووصفه بأنه القرآن الحكيم، وصفه بالحكمة كثيراً، وصف الحكمة أتى كثيراً في القرآن الكريم.

القرآن الكريم هو تنزيل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، تنزيل ربنا، الملك، رب العالمين، ملك السماوات والأرض، قال «جَلَّ شَأْنُهُ»: {تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ}، تنزيل من الله العزيز العليم، {تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ} [غافر: الآية٢]، {تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}[فصلت: الآية٢]، قال «جَلَّ شَأْنُهُ»: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[الحجر: الآية٩]، أي كتاب، وأي أُطروحات، أو رؤى، أو أفكار، تقدم إلى الناس، يمكن أن تكون في مستوى كتاب الله، الذي أنزله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» عالم الغيب والشهادة، الذي يعلم السر في السماوات والأرض، الذي هو العليم بمصالح عباده، {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ}[الملك: الآية١٤]، العليم بنفوسهم، بأمورهم، باحتياجاتهم، بما هو الأصلح لهم، بما هو الخير لهم، بما فيه صلاح حياتهم في كُلّ مجالاتها، هو «جَلَّ شَأْنُهُ» العليم.

وهو الملك، نحن ملزمون باتباع كتابه، هو دستوره لعباده، هو دستوره لعباده، وأنزله ليتبع، أنزله حجّة على عباده ليتبع، أنزله، وإنزاله له إلى عباده جزءٌ من تدبيره الواسع لشؤون مملكته الكونية الكبرى، ولذلك قال «جَلَّ شَأْنُهُ»: {وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ}[الإسراء: من الآية١٠٥].

إذا كنا قد ننظر إلى ما يأتينا من البعض إلى أنه من أشخاص مشهورة بمنزلتها العلمية، أو مكانتها العلمية، أو مشهورة بأنها تمتلك الرؤى والتصورات الحكيمة، أو مشهورة أنها ذات تخصص ومعرفة واسعة في مجال من المجالات، فهذا لا يقارن أبداً بالنسبة إلى علم الله، وحكمته، ورحمته، هذا شيء لا يقارن أبداً، ليس هناك أي مقارنة، فلا يساوي شيئاً ما يقدم من الناس، مهما كانت مكانتهم العلمية، مهما كانت تخصصاتهم، عندما يأتي منظر في المجال الساسي، أو يطلق عليه خبير في المجال السياسي، أو خبير في المجال الاقتصادي، فما يقدمه وكان مخالفاً للقرآن فلا يساوي شيئاً، ليست له أية قيمة نهائياً، لا شك في أنه خطأ، لا شك في أنه لا يصلح لحياة الناس أصلاً.

الله قال عن القرآن الكريم: {وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ}، أنزله بالحق، مقتضى ملكه لعباده، قيامه بأمر عباده، بأمر مملكته، بشؤون خلقه، يقتضي أن يقدم لهم منهجاً ونظاماً لحياتهم، لمسيرة حياتهم، لشؤون حياتهم، تعليمات واضحة، منهج واضح.

{وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}[الأنعام: الآية١٥٥]، كتاب أنزله الله لكي نتبعه، نتبعه وتكون كلما لدينا من الثقافات، من المفاهيم، من الأفكار، على أَسَاسه، ومن هديه، ثم تكون منطلقاتنا العملية على أَسَاسه.

{فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا}، اتقوا في اتباعه، لا تفرطوا في اتباعه، لا تقصروا في اتباعه، لا تنحرفوا عن اتباعه.

{لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}: هكذا يعلمنا الله أن نبني أَسَاس حياتنا، مسيرة حياتنا، في أعمالنا، في شؤوننا، في نظامنا، في التزاماتنا العملية، في أفكارنا، في منطلقاتنا العملية، على أَسَاس الاتباع لكتابه المبارك.

يقول «جَلَّ شَأْنُهُ»: {تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}[فصلت: من الآية٤٢]، فكلما في القرآن حكمة، وكلما فيه كذلك ينسجم مع مكارم الأخلاق، ليس فيه ما إن اتبعته يمكن أن تكون غبياً، أو يمكن أن يشوهك، أو أن يمسَّ بك في كرامتك الإنسانية، في أخلاقك، في قيمك، لا، كلما فيه عظيم، يسمو بك، تشرف به.

{إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ}[الإسراء: من الآية٩]، وهدايته هداية واسعة في كُلّ مجال من مجالات الحياة، وهداية راقية وعظيمة، {لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ}، فهو يهدينا في المجال السياسي إلى أقوم ما تستقيم به الحياة في مجالها السياسي، يهدينا في المجال الاقتصادي إلى أقوم وأرقى وأسمى وأعظم ما تستقيم به حياتنا في المجال الاقتصادي، في الشأن الاجتماعي في كُلّ التفاصيل ذات الصلة بالشأن الاجتماعي: في شؤون الأسرة، في شؤون المجتمع، في علاقات المجتمع، في قضايا المجتمع، المشاكل الاجتماعية، يهدينا إلى ما هو أقوم ما تستقيم به حياتنا في مجالها الاجتماعي، وهكذا في بقية المجالات.

فليس هناك ما يمكن أن يكون بديلاً عنه فيهدي إلى ما هو أفضل، وليس فقط إلى مستوى أنه ينافس ما لدى الآخرين، ولكنه دائماً يقدم الأرقى، الأقوم، الأفضل، الأحسن.

{وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا}[الشورى: من الآية٥٢]، لا يمكن أن تنال هداية الله إذَا لم تكن مرتبطاً بكتابه، مهتدياً بكتابه، هو يهديك، هو يتدخل في هداية عباده، لكن هذه الهداية تأتي مع التمسك بكتابه.

{يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ}[المائدة: من الآية١٦]، السلام من الضلال، السلام من الشقاء، السلام من الخزي، السلام من النار، السلام من عذاب الله في الدنيا والآخرة، السلام من الهوان، السلام من كلما نحن مفطورون على أن نبتغي لأنفسنا السلام منه، ولهذا نجد أنه لا مبرّر لنا في المقدمة كمسلمين في أن نبحث -وبشكل عجيب يعني في الساحة الإسلامية- عن بدائل من خارج القرآن في كُلّ مجالات الحياة.

معظمُ من يهتمون بالشأن السياسي ينطلقون من منطلقات بعيدة عن القرآن، ومفاهيم بعيدة عن القرآن، معظم من لديهم اهتمام بالشؤون الاقتصادية يتجهون بعيدًا عن القرآن، الشؤون الاجتماعية، حالة من الابتعاد والإعراض حالة خطيرة جِدًّا في الساحة الإسلامية.

يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ}[إبراهيم: الآية١]، النبي «صلوات الله عليه وعلى آله» أنزل الله إليه القرآن ليتحَرّك به عمليًّا، لإخراج الناس، وفق هذا القرآن، مفاهيمه، نوره، هديه، {مِنَ الظُّلُمَاتِ}؛ لأَنَّ الناس في ظلمات، ظلمات الجهل، ظلمات العمى، ظلمات الأفكار الظلامية، المفاهيم الظلامية، التصورات الظلامية، العقائد الظلامية، التي تحجب الناس عن معرفة الحق كما هو، بنقائه وصفائه، الحق كاملاً، ظلمات تحجب الناس عن إدراك الحقائق، عن إدراك ما هو خيرٌ لهم بالفعل، هذه الظلمات يكشفها القرآن الكريم، {إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ}.

فالقرآن الكريم، وهو كتاب الله، بعلمه، وحكمته، ورحمته، وهدايته الواسعة الشاملة في كُلّ مجالات الحياة، لا يوجد مبرّر للإنسان بأن يعرض عنه، بأن يبتعد عنه في مسيرة حياته، لا كفردٍ، ولا كمجتمع، ولا كأمه، والإعراض عنه والانطلاقة على أَسَاس بدائل أُخرى لها نتائج خطيرة جِدًّا على الإنسان، وزر كبير، وذنب عظيم.

قال اللهُ «جَلَّ شَأْنُهُ»: {وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا}[طه: من الآية٩٩]، يخاطب نبيه محمداً «صلى الله وسلم عليه وعلى آله»، {وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا} القرآن الكريم، {مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا (١٠٠) خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا} [طه: ١٠٠-١٠١]، من أعرض عنه فهو سيتحمل التبعات الكبيرة لإعراضه، ما هو الإعراض عن القرآن الكريم؟ هو الإعراض عن الاهتداء به والاتباع له، هذا هو الإعراض، لا يكفي أن نتلوه، لا يكفي أن نقتنيه في المنازل، لا يكفينا الإقرار فقط بأنه من عند الله، ثم لا نتبع ولا نهتدي، يجب أن نعود إلى الاهتداء به، أن يكون عندنا اهتمام، حرص، سعي للاهتداء به، وسعي للالتزام به، سعي للعمل به، للاتباع له، وإلا فالحالة هي حالة إعراض، وهي حالة خطيرة جِدًّا.

{مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ}: أياً كان هذا المعرض، بأية صفة، بأي دور، بأي اسم، {فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا}، نعوذ بالله! ذنباً عظيماً وفظيعاً يخلده في جهنم! {خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا}، سيكون حملاً سيئاً، حملاً يكفي بأن يصل بالإنسان إلى قعر جهنم، حملاً ثقيلاً، يبعد الإنسان عن رحمةِ الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فلا ينال ذرةً من رحمة الله «جَلَّ شَأْنُهُ»، هذا أمر خطير جِدًّا جداً، كافٍ لنا جميعاً في أن نتجه بكل جدية إلى الاهتداء بالقرآن الكريم.

{وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى} [طه: ١٢٤-١٢٦]، فالإعراض له أثر في الدنيا هو الشقاء، الشقاء، وليس فقط الشقاء مثلاً بقلة الإمْكَانات الاقتصادية، يمكن أن يشقى حتى من لديهم الثروة الهائلة، الإمْكَانات المادية الهائلة، فلا يرتاحون بها، ولا ينعمون بها، يمكن أن يكونوا في حالة شقاء هم أيْضاً، الشقاء حالة واسعة ومتنوعة، ومتنوعة، وأشكالها متنوعة، قد يأتي الشقاء إلى الفقراء المعرضين عن كتاب الله، ويأتي الشقاء إلى الأغنياء المعرضين عن كتاب الله، ويأتي الشقاء عمن لديهم قدرات، أو إمْكَانات وخبرات، في هذه الحياة، ولكنها اتجهت بهم بعيدًا عن هدى الله، فيكونون في حالة شقاء.

أَمَّا في الآخرة فهو العمى والخُسرانُ المبين، وفواتُ رضوانِ الله والجنة، والدخول إلى النار -والعياذ بالله- الخسارة الرهيبة الأبدية الكبيرة، ولذلك نجدُ خطورةَ الإعراض عن القرآن الكريم، الإعراض عنه في مقام الاهتداء به، وفي مقام العمل، في مسألة المواقف، في مسألة الاتباع العملي، الآن الكثير من المسلمين لا يفكرون أن تكون مواقفهم، ولاءاتهم، توجّهاتهم، مسيرتهم في هذه الحياة، على أَسَاس القرآن الكريم، وفي كُلّ مجالات الحياة، الإنسان بحاجة إلى قرار حاسم، وتوجّه صادق، يبني عليه هذه العلاقة مع القرآن الكريم؛ للاهتداء به، والاتِّباع له، والتمسك به.

نكتفي بهذا المقدار في هذا اليوم.. ونكمل -إن شاء اللهُ- في المحاضرة القادمة حديثَنا عن القرآن الكريم، وعن العلاقة به إن شاء الله.

نَسْأَلُ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يُوَفِّقَنَا وإيّاكم لما يرضيه عنا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنا الأبرار، وأن يشفيَ جرحانا، وأن يفرِّجَ عن أسرانا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بنصْرِهِ.. إِنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

السيد عبدالملك الحوثي في محاضرته الرمضانية الثالثة:

يجب أن تكونَ علاقتُنا بالقرآن من واقع حياتنا، في كُـلّ مجالات الحياة، وفي المواقـ

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِـسْـــمِ اللهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ

الحَمْدُ لله رَبِّ العالمين، وأَشْهَـدُ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ المَـلِكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأَشْـهَدُ أن سَيِّـدَنا مُحَمَّـدًا عَبْـدُه ورَسُـوْلُه خَاتَمُ النبيين.

اللّهـم صَـلِّ عـلى مُحَمَّـــدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـــدٍ وبـارِكْ عـلى مُحَمَّـــدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـــدٍ، كما صَلَّيْـتَ وبارَكْتَ على إِبْـرَاهِيْـمَ وَعَـلَى آلِ إِبْـرَاهِيْمَ إنك حميدٌ مجيدٌ.

وارضَ اللَّهُـم برِضَاك عـن أَصْحَابِهِ الأَخْيَـارِ المنتجَبِـين وعَنْ سَـائِرِ عِبَادِك الصالحين.

اللَّهُم اهْدِنَا، وَتَقَبَّـــلْ مِنَّـا، إِنَّـــكَ أَنْتَ السَّـمِيْعُ العَلِيْمُ، وَتُبْ عَلَيْنَا، إِنَّـــكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيْـمُ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأَخَواتُ..

السَّـــلَامُ عَلَـيْكُـمْ وَرَحْـمَـةُ اللـهِ وَبَرَكَاتُه.

في سـياقِ الحديـثِ عـن العلاقة مع القـرآن الكريـم، وعـن الصِّلَـةِ مـا بين شـهرِ رمضانَ المبارك والتقوى والقرآن الكريـم، تحدَّثنـا بالأمـسِ بعضـاً من الحديـث، واليـوم نسـتكمل، ولـو أنَّ الحديـثَ عن القرآن الكريـم هو حديثٌ واسعٌ جِـدًّا، ويمكن أن يستغرق الكثير والكثيـر مـن المحـاضرات والـدروس، والإنسـانُ عندما يقرأ في القرآن نفسـه، هو يقـرأ الكثـير من آيـات اللـه، التي تتحدث عن أهميّة القـرآن، وعن عظمة القرآن، وعن العلاقة مع القرآن الكريم.

مشـكلتُنا -إلى حَـــدٍّ كبـير- كأُمَّـةٍ مسـلمة في العالم الإسلامي بشكلٍ عام: أننـا لا نسـتوعب بالقدر الـكافي أهميّة القـرآن الكريـم وعظمتـه، وكذلـك لا نسـتوعب طبيعـة العلاقة معـه، كيف ينبغـي أن تكـون، ومشـكلة العرب في المقدمة: أنهم لم يدركوا ولم يسـتوعبوا أهميّة القرآن، وعظمة القرآن، والحاجة إلى القرآن، ونعمة الله الكبرى على عباده بالقرآن الكريم.

ولذلـك اللـهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» أخبرنـا في القـرآن الكريـم عـن نبيـه «صلواتُ الله وسَـلامه عليـه وعلى آله» في شـكواه، عندما قال: {وَقَالَ الرَّسُـولُ يَـا رَبِّ إِنَّ قَوْمِـي اتَّخَـذُوا هَـذَا القرآن مَهْجُورًا}[الفرقـان: الآيـة٣٠]، إلى هذه الدرجة: حالـة هجرٍ للقـرآن، واتِّخاذه كمهجـور، يعنـي: أكثـر مـن مُجَـرّد الهجر، بل اتِّخاذه كمهجور، وكأنه مما ينبغي الإعراض عنـه، ومما يفترض ألَّا يلتفت الإنسان إليه، وألَّا يهتم به، يتخذه مهجورا، فهو يعتبره قليل الأهميّة، قليل الفائـدة، أو حتى عديـم الأهميّة، وهذه حالـة خطـيرة جِـــدًّا، أفقـدت الكثـير من الناس الاسـتفادة من هـذه النعمة الكبرى، التي يتوقف عـلى الاهتداء بها: النجاة، والفوز، والفلاح.

اللهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» قال أَيْـضاً مذكِّـراً في القرآن الكريـم: {لَقَـدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُـمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَـلَا تَعْقِلُونَ} [الأنبيـاء: الآية١٠]، القـرآن فيه الذكر، مـا يذكِّرنـا بهدايـةٍ كاملـة إلى كُـلّ ما فيه الخـير، والفلاح، والنجـاة، والفوز، والعـزة، والكرامة، والسـعادة، والخير للنـاس في الدنيا والآخـرة، وفيه الشرف الكبـير أَيْـضـاً، الـشرف الكبـير لمـن يهتـدي به، تسـمو بـه نفسـه، يتحقّق له به السـمو، والمجد، والخـير، والعزة، والكرامة، والشـأن الرفيع في الدنيا وفي الآخرة.

ولذلـك تعتبر خسـارة كبـيرة جِـدًّا عندمـا لا يهتدي الناس بـه، لا يعرفون عظمتـه، وقـدره، وقيمتـه، فيعرضون عنـه، ويبحثـون -في أكثـر الأمور- عن بدائـل، سـواءً -كما قلنـا بالأمس- من خارج الساحة الإسـلامية، أو من داخل الساحة الإسـلامية، إنتاج بدائل، بدائل من الضـلال، من الضيـاع، بدائل ليس لهـا أهميّـة كبـيرة، بدائـل لا يمكن أن تساوي القرآن الكريم في أشياء كثيرة.

عندما نـدركُ أهميّةَ القـرآن الكريم، ونعي كيف يجـب أن تكونَ علاقتنا به، مـن خلال هذا المفتاح المهم: استشـعار عظمتـه، أهميتـه، قيمتـه، فائدتـه، ما يترتـب على الاهتـداء به، والتمسـك به، والإتِّباع له، وأنَّ علينا أن نُقْبِل إلى تلاوته، إلى التدبر لآياته، إلى التثقف بثقافته، إلى أن نسـتبصر ببصائـره، إلى أن نحملـه وعياً، ومعرفةً، وفهماً، ومفاهيم، نتحَرّك على أَسَاسـها في كُـلّ شـؤون ومجالات هذه الحياة، هذه مسألة مهمة جِـدًّا.

اللـهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» قال في كتابه الكريـم: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القرآن أم عَلَى قُلُـوبٍ أَقْفَالُهَا}[محمـد: الآية٢٤]، {أَفَـلَا يَتَدَبَّـرُونَ القـرآن}، مـن الخطأ الكبير أن تكونَ علاقةُ الإنسـان بالقرآن -في الحـد الأقصى- علاقـةَ تلاوة عادية، قـراءة عاديـة، ومـن دون تأمـل، مـن دون تدبر، من دون اسـتفادة من هديه العظيم، هذه حالة خطيرة جِـدًّا.

اللـهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» أَيْـضاً قال في آيـةٍ أُخرى: {كِتَـابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَـارَكٌ لِيَدَّبَّـرُوا آيَاتِـهِ وَلِيَتَذَكَّـرَ أُولُـو الْأَلْبَابِ}[ص: ٢٩]، فنحن معنيون أن تكـون علاقتنـا بالقرآن الكريـم علاقة تأمـل، وتدبـر، واهتـداء، واسـتبصار، واسـتيعاب، لما فيه من المفاهيم، لما فيه مـن النور، لما فيه من الإرشـاد، لما يدُّلنا الله عليـه في كُـلّ مجالات هـذه الحياة ومختلـف شـؤونها، هذا هـو المطلوب، لا أن تكـون العلاقـة -في الحد الأقصى- مُجَـرّد تلاوة، قـراءة عادية، أَو البعض يزيـدون أكثر من ذلك، في الاهتمام مثلاً بالتجويـد، ويقفون عند هـذا الحد، أَو معرفة بعض من المفردات.

يجـب أَن تكـونَ علاقتُنـا بالقـرآن من واقـع حياتنا، من واقـع حياتنا، في كُـلّ مجالات هذه الحيـاة، وفي المواقف والولاءات، والقـرآن -كما قلنا بالأمس- هـو يفصلنا كليًّا عـن التبعية للضالين، والمسـتكبرين، والكافرين، والمفسـدين في الأرض، ويصلنـا باللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، وهذا ما يحقّق لنا الاستقلال التام كأمةٍ مسلمة.

من أكبر المشاكل التي تعيشها الأُمَّـــة الإسـلامية: أنَّ كَثـيراً مـن حكوماتهـا، وأنظمتهـا، ومـن مكوناتهـا الفاعلـة في السـاحة، مـن أحـزاب واتّجاهـات سياسـية مختلفـة، علاقتهـم بالقـرآن ضعيفة جِـدًّا، وعلاقتهم بأعداء الأُمَّـــة الإسـلامية مـن الكافريـن، والضالـين، والمفسـدين في الأرض، والمسـتكبرين، علاقة تبعية، تبعيـة، يتَّبعونهم في كثيرٍ من الأمـور، يرتبطون بهـم في كثيرٍ من القضايـا، يتصلـون بهـم في كثـيرٍ من الشـؤون (شـؤون الحياة)، ويعتمدون عـلى ما يأتي من عندهم من سياسـات، وتوجيهـات، ونظـم، وخطـط، ورؤى، وأفـكار، وكمـا قلنا بالأمـس: بإعجابٍ وانبهارٍ، هذه قضيةٌ خطيرةٌ على الأُمَّـــة الإسلامية.

يجـب أن يكونَ مـن أول مـا ندركه ونعيـه جيـداً: أنَّ القـرآن الكريـم هو يصلنا بالله، ويصلنا بهديه، بتوجيهاته؛ وبالتـالي برعايتـه، اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـــى» لم ينزل هـذا القرآن ليكون مُجَـرّد توجيهات نعمل بها، توجيهات إيجابيـة، وانتهى الأمر عنـد هذا الحد، لا، هـو مع كتابه، هو مع كتابه، فعندما نتَّبـع كتابه، هذه هي صِلَـةٌ برعاية الله الواسـعة، بنـصره، بتأييـده، بالبركات من عنـده، بالتوفيق، بالهداية في كُـلّ مجـالات الحيـاة، بالرعايـة الواسـعة الشـاملة في الدنيـا، وبعـد الدنيـا، وفي الآخرة: الجنة، ورضوان الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـــى»، والسـلامة مـن عـذاب الله «جَـلَّ شَـأْنُـهُ»، أَمَّـا بالإعـراض عن هديه، وبالإتِّباع لبدائل من عند الآخرين، فالنتيجـة خطـيرة جِـدًّا في الدنيا وفي الآخرة.

هذه المسـألةُ إذَا حُسِـمت في الساحة الإسلامية، يترتب عليها إيجابيات كبيرة جِـدًّا، يترتـب عليها تقبل لمـا يأتي من هدى الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى».

الآن لا يزالُ الكثـيرون من أبناء أمتنا -وحتـى في أوسـاط شـعبنا- لا يزالون بعيديـن عن حالـة التقبل لمـا يأتي من القـرآن، مـن هـدى اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـــى»، عندمـا تقـدَّم لهـم رؤيـة واضحـة مـن هـدى اللـه، مـن كتابـه المبـارك، في أي مجـال مـن المجالات، في أي موضوع مـن المواضيع، يُفتَرَضُ أن يكون ذلك كافياً، وأن يكون هو المطلوب ابتـداءً، أن يكون ما نعتمد عليه في أمور حياتنـا هو هدى الله، ولكنهم لا يزالون بعيديـن، وغـير متقبلـين، بـل البعض ينزعـج مـن مثل هـذا الـكلام، ويتبنى مواقف معاكسـة، واتّجاهـات مختلفة، ويتجـه -في نهايـة المطـاف- ليتصدى لأي عمل، لأي تحَرّك، ينطلق على أَسَاس الإتِّباع للقرآن الكريم، والاهتداء بالقرآن الكريـم، وهـي حالـة الإعـراض، حالة الإعراض التـي حذَّر الله منهـا، وتوعَّد عليها، وقرأنا بالأمس عنها، عن خطورة الإعراض عـن القرآن الكريـم، وَأَيْـضاً قرأنـا من مثل قـول اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى» في مناسـبات متعددة: {وَمَنْ أَظْلَـمُ مِمَّـنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّـهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَـا إِنَّـا مِـنَ الْمُجْرِمِـينَ مُنْتَقِمُـونَ} [السجدة: الآية٢٢].

الإعـراض: عندما يأتي التذكير بآيات اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـــى»، ويقـدَّم ما فيهـا من هـدى، في أي موضوع من المواضيـع، في أية قضيةٍ من القضايا، في أي مجالٍ من المجالات؛ لأَنَّها للحياة؛ لأَنَّها نورٌ لنا في هـذه الحياة، في كُـلّ مجالات هذه الحياة، فعندما يأتي التذكير بآيات ربنا «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى»، وفيه ما يبين موقفاً محدّداً، أَو توجُّـهاً محدّداً، رؤيةً محدّدة، أوامرَ معينةً، فالشيء الصحيح الذي ينسـجم مع انتمائنا للإسـلام: أن نقبـل، وأن يكون هذا هـو الذي نريده، وليس أن نعرض، وأن نبحث عن بدائل أُخرى، وأن نتجه لتشـويه ما يقدَّم من رؤى، لتشـويه ما يقدَّم مـن أوامرَ، من توجيهـات، أتت مـن خلال كتـاب الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَـى».

هناك أَيْـضاً نصٌ مهمٌ عن الرسـول «صلـوات اللـه عليـه وعلى آلـه»، يبين لنـا الحاجة الماسـة إلى القـرآن الكريم، والأهميّـة الكبيرة للقرآن الكريم، سـيما والأمة سـتواجه حتى في واقعها الداخلي الكثـير من الفتن، فتن قـال عنها النبي «صلوات الله وسـلامه عليـه وعلى آله» في أحـد النصوص المروية عنـه: كقِطَعِ الليـلِ المُظلِم، تُلَبِّس على الكثير من أبناءِ الأُمَّـــة، تشـتبه عليهم الأمور إلى حَـدٍّ كبير، يلتبس عليهم-؛ بِسَـبَبِ تلك الفتن -الحق من الباطل؛ لأَنَّها تأتي العناوين مـن الجميع، يأتي العمـل حتى لخدمة الباطل تحت عنـوان الحق، يأتي العمل لإضـلال النـاس حتـى تحـت عناوين دينية، من شـخصيات قد تكون منظورٌ إليهـا بأنهـا شـخصيات دينيـة، فعند الفتـن يحتاج الناس إلى نـور، إلى هدى ينقذهم من الفتن.

عن أمير المؤمنين عليٍّ «عليه السـلام» قال: قال رسـول الله «صـلى الله عليه وآلـه»: (ألا إنهـا سـتكونُ فتنـة)، هذا إعـلان، إعلان عـام، (ألا إنها سـتكون فتنـة)، وهو «صَلَّى اللـهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـــهِ وَسَـلَّـمَ» يتحدث عن مسـتقبل الأُمَّـــة، وهذا أمرٌ مؤسـف جِـدًّا، أمر مؤسـف، هـذه الأُمَّـــة التـي أنعم الله عليها بالقرآن والرسـول «صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله»، وقدَّم الله إليها الهدايـة الكاملـة الكافيـة، مسـتقبلها سـتعاني فيـه مـن الفتـن، الفتـن، وخطورة الفتـن: الضلال، أنهـا تُضِل الكثير من الناس، ويَضِل بها الكثير من الناس، وتشـتبه الأمور فيهـا على كثيرٍ من الناس.

(ألا إنها سـتكون فتنة)، هذا الإعلان من النبي «صلـوات الله عليه وعلى آله» فيه إنـذار، فيـه تحذير للأُمَّـــة؛ حتى تكـونمتنبِّهـة

الإمـام عـليٌّ «عليـه السـلام» بـين الحاضرين، هو عنـده اهتمام بالنقطة المهمة: ما دام وأنه سـيكون هناك فتن في مسـتقبل الأُمَّـــة، فالـذي يجب أن نركِّـز عليه هو: ما الـذي ينقذ من هذه الفتن؟ ما هو المخـرج من هذه الفتن؟ ما الذي يقي ويحمي من ضلال الفتن، ومن مضلات الفتن؟

فقلـت: مـا المخـرج منها يا رسـول الله؟ هـذا السـؤال مهم جِـدًّا، سـؤال مهم جِـدًّا، هـو يفيد اهتمام الإمام علي «عليه السـلام» بما فيه إنقـاذ الأُمَّـــة، بما فيـه حماية الأُمَّـــة مـن الوقوع في ضلال الفتن ومضلات الفتن، فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: (كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحَكَمُ ما بينكم).

كتاب الله هو المخرج، هو الذي يمكن أن يقـي الإنسـان من مضـلات الفتن، ومن الالتباس عند الفتن، ومن الاشتباه للأمور عند الفتن، لماذا؟؛ لأَنَّ القرآنَ فيه كُـلّ هذه المواصفات التي ستأتي:

أولها قال: (فيه نبأُ ما قبلكم)، القرآن يخبرنـا عن الأمـم الماضيـة، وبطريقة فيها الكثـير من الدروس والعبر المهمة، التـي تصنـع لـدى الإنسـان الوعـي، والبصيرة، والفهـم الصحيح، والإدراك للسـنن الإلهية، والمعرفة عن الاختلاف في الواقع البشري، وعن الأسـاليب التي تأتي من كُـلّ فئات الضلال، هذا بحد ذاته -نبأ الذي قبلنا من الأخبار، أخبار الأمم المتقدمة والسالفة، وأخبار الأنبياء وأممهم- فيه دروس كثيرة ومهمة جِـدًّا تجاه الفتن، تفيد الإنسـان تجاه الفتن، يلحظ من خلال ذلك تقييماً شاملاً لكل المراحل المهمة البارزة، التي قدِّمت عنها نماذج مهمة في القرآن الكريم، ودروس وعبر كافيـة في أن يكون لدى الإنسـان الوعي العالي جِـــدًّا، والبصيرة الكبيرة، والفهـم العميق الصحيـح، فيكون هذا بحـد ذاتـه -الوعي من خـلال النماذج التي قدَّمها القرآن الكريم عمَّا قبلنا من الأمم والأجيـال والأحـداث- يكون هذا بحد ذاته عامـلاً مهماً في أن يكون لدى الإنسـان بصيرة وفرقان وفهم صحيح؛ فيبتعد عن حالة الالتباس، التي يعيشها الكثير من الناس.

(فيه نبأُ ما قبلكم)، والذي هذا النبأ، هذا الخـبر من الأمم الماضيـة، متضمناً الدروس والعبر الكافيـة والمهمة جِـدًّا، {لَقَـدْ كَانَ فِي قَصَصِهِـمْ عِـبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ}[يوسف: من الآية١١١].

(وخبر ما بعدكم)، خبر ما سـيأتي، كيـف ذلـك؟ هـل عـن طريـق السرد الإخباري، على شـبيه مـا يأتي في بعض الملاحـم: [سـيأتي في عام كـذا، أَو آخر الزمـان حـدث كذا وكـذا، ويأتـي كذا، ويفعـل البعـض كـذا]؟ لا، ليـس عن طريق السرد الإخباري، في القرآن الكريم بعض الأخبار عمَّا يأتي في آخر الزمان، كمثـل ما حـكاه عن يأجـوج ومأجوج وغـير ذلـك، ولكـن المقصود هنـا ليس الـسرد الإخباري، هو يخبرنـا في القرآن الكريم: عن الأعمال، وعن نتائجها، وعن الأسـباب، وعـن نتائجها، وعن السـنن التي رسـمها الله في واقع هذه الحياة في أعمال النـاس، ونتائجها، وهذه طريقة مهمـة جِـدًّا جداً، فيسـتطيع الإنسـان أن يعـرف من خلال سـلوك معين، من خلال تصرفـات معينة، مسـيرة عملية معينـة، لأمة، لقوم، لشـخص، لمجتمع، أنَّ نتائجهـا الحتمية هـي بالتحديـد كـذا وكـذا، نتائـج جيـدة، أَو نتائـج سـيئة، عوامـل تصـل بالأمـة إلى حالة الانهيـار، عوامل تسـمو بالأمة، وترتفع بالأمة، أسـباب للعـزة، للفلاح، للنجاح، وللنهضة، أسـباب للسـقوط والانهيار، وهذا هـو مهم، هذا من أهـم ما تحتاج إليه الأُمَّـــة، من أهم ما نحتاج إلى الوعي عنه، أن نعيَ الاتّجاهاتِ الخطيرة، وأين مآلاتُهـا، وأيـن يمكن أن تصـلَ بالأمة،

←

ـف والولاءات

الكثيرون من أبناء أمتنا -وحتى في أوساط شعبنا- لا يزالون بعيدين عن حالة التقبل لما يأتي من القرآن، من هدى الله

القرآن يفصلنا كليًّا عن التبعية للضالين والمستكبرين والكافرين والمفسدين في الأرض، ويصلنا بالله وهذا ما يحقّق لنا الاستقلال التام كأمةٍ مسلمة

والاتّجاهات الصحيحة، وكيف هي نتائجها، وكيف يمكن أن ترتقي بالأمة، فيصبح هناك أَيْضاً تقييم من خلال الواقع العملي، من خلال نتائج الأشياء، تقييم حتى للتوجّهات الصحيحة، للأفكار الصحيحة، للمواقف الصحيحة، بقياس آثارها ونتائجها في واقع الحياة، وهذا مما يغيب عن أي طرحٍ آخر خارج القرآن الكريم، عن أي أطروحات، أفكار، ثقافات، مفاهيم، مقروءات وعلوم، تقدم من خارج القرآن الكريم، هي لا تعطي ما يعطيه القرآن الكريم فيما يتعلق بهذا الأمر.

الآن من خلال القرآن الكريم تستطيعُ حتى أن تقيِّمَ فكرةً معينةً، أو حتى عقيدة معينة، أو مقولة معينة قدمت باسم الدين، عندما طُبِّقَت كيف كانت نتائجها، كيف كان آثرها في واقع الحياة، هل سلباً، أم إيجاباً؟ جيِّدًا، أم سيئاً؟ وهكذا مما يفيدُه القرآن فيصنعُ الوعي تجاهَ الفتن، والفتن يترتب عليها نتائج كبيرة جِدًّا، لها مخرجات كثيرة، الفتن يبتني عليها عقائد، الفتن يبتني عليها: أفكار، وثقافات، ومفاهيم، الفتن ينتج عنها: توجّهات، وولاءات، ومواقف، فالقرآن الكريم هو الذي يقيس من خلال ما يربطنا به في واقع الحياة، ويكشفه لنا من النتائج في واقع الحياة، يقيس لنا الأمور الصحيحة، والتوجّهات الصحيحة، والمواقف الصحيحة، والعقائد الصحيحة، والمفاهيم الصحيحة.

(وحَكَمُ ما بينكم)، في القرآن ما يحكم، ما يفصل، عند الاختلاف، الاختلاف في كُلّ الأمور، في كُلّ المسائل، الأمور العقائدية، المفاهيم الدينية، المفاهيم العامة، يأتي القرآن الكريم ليقدم الحق، ويقدم لنا ما هو صحيح في المسألة، فيكون فصلاً، لكن يحتاج هذا إلى الرجوع إليه.

(هو الفصل، ليس بالهزل)، القرآن ما يقدمه هو فصل، وأمور جادة، ومؤكّدة، ويجب أن نتعامل معه بجدية، لا نتعامل معه بالهزل، فما فيه هو حقائق فاصلة، ليس فيه أي هزلٍ.

(من تركه من جبارٍ قصمه الله)، من تركه، النتيجة أن يقصمه الله حتى ولو كان جباراً، بإعراضه عن القرآن، وابتعاده عن القرآن، وإن كان ينتمي للإسلام، وهو جبارٌ، مُعرِضٌ، متكبرٌ، ويرى أنه في غنىً عن القرآن الكريم، وعن هديه، عن تعليمات الله فيه، في النهاية يقصمه الله ويخسر.

(ومن ابتغى الهدى من غيره أضلَّه الله)، وهذا نص مهم جِدًّا، (ومن ابتغى الهدى)، إنسان يريد الهدى، ويطلب الهدى، ويسعى للحصول على الهدى، ولكنه لا يريد أن يعتمد على القرآن الكريم في ذلك، قد تكون عنده نظرة خاطئة تجاه القرآن يستنقص القرآن يعجب بكتب أُخرى، بمصادر أُخرى، ويرى أن فيها الهداية الكافية، ويكون تعامله مع القرآن الكريم، إما تعاملاً ثانوياً هامشياً، أو بالإعراض التام، النتيجة: أن يضل، وأن يضله الله، فلا يهتدي أبداً، حتى وهو حريصٌ على الهدى، لكنه لم يأت للهدى من قناته الصحيحة، من القرآن الكريم.

(وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم)، هو حبل الله الذي إن تمسكنا به أنقذنا الله بذلك، وارتفع بنا من وحل الضلال، من وحل الشقاء، من الحضيض، الذي يسقط إليه الناس، عندما يبتعدون عن القرآن الكريم، فهو الحبل الذي دلاه الله لنا؛ لينقذنا به، وليرفعنا به من وحل الضلال والشقاء والخُسْرَان والعياذ بالله.

(المتين): الذي لا ينقطع، لا ينفصل، موثق وقوي، (وهو الذكر الحكيم)، فقوله: (حبل الله)، هو يصلنا بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، يصلنا بالله، إذَا أردنا أن ينقذنا الله من دون أن نستمسك بحبله هذا، لن نحصل على الإنقاذ؛ لأَنَّه قد قدم لنا وسيلة الإنقاذ إلينا، والخلاص لنا، فإذا لم نأخذ بها، لا ننجو.

(وهو الذكرُ الحكيم)، كُلّ ما فيه حكمة، ويهدي إلى ما هو حكمة، إلى المواقف الحكيمة، الرؤى الحكيمة، الأعمال الحكيمة، الأقوال الحكيمة... إلخ.

(وهو الصراطُ المستقيم)، الذي إن سرنا على ضوء هديه، يصل بنا إلى الغايات العظيمة، والتي من آخرها وأهمها: رضا الله، والجنة، والسلامة من عذاب الله.

(هو الذي لا تزيغ به الأهواء)، مهما أتى الآخرون من ذوي الأهواء ليتقولوا عليه، وليقولوا عنه ما ليس فيه، من مفاهيم باسم تفسير خاطئ، أو باسم كذلك حديث خاطئ، ليس صحيحاً، يحسب على أنه معنى لآية، أو مفهوم لنص قرآني معين، فمهما أتى هذا التلبيس، وأتى في واقع الأُمَّة بشكل كبير، لكن القرآن يبقى في أصله سليماً، وعند العودة إليه من خلال قرنائه، يتضح لنا بطلان كُلّ ما حُسِبَ عليه من تفاسير غير صحيحة، أو مفاهيم غير صحيحة، يبقى أصله سليماً.

(ولا تلتبسُ به الألسن): المتقوِّلون الكثيرون، الذين يخدمون الباطل، ويفترون على الله الكذب، وكذلك هو الحال، كمثل ما قال: (لا تزيغ به الأهواء)، (لا تلتبس): يبقى القرآن في أصله سليماً لمن عاد إليه، وعندما يقدم من خلال قرنائه، تتضح الحقائق التي تعبر عن مفاهيمه الصحيحة.

(ولا يشبعُ منه العُلماءُ)؛ لأَنَّه بحرٌ من العلوم، والمعارف، والمفاهيم، لا يمكن أن ينفد، ولا أن ينضب معينه، ولا أن يدرك قعره، ولا أن يستكمل الإنسان كُلّ ما فيه من المفاهيم والهدى، الله قال: {وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأرض مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ} [لقمان: من الآية٢٧]، حتى لو أصبح الإنسان عالماً كبيراً، لا يمكن أن يكون قد استكمل القرآن، وفرغ من كُلّ ما فيه من الهدى، وأحاط بكل ما فيه من المعارف، لا يصل إلى ذلك أبداً، وَلا يزال بحاجة إلى المزيد والمزيد، ولا يزال عطاء القرآن واسعاً جِدًّا جداً، هذه النظرة غابت، غابت حتى عند الكثير ممن هم يتحَرّكون باسم علماء، أو باسم طلاب علم، لم تعد نظرتهم إلى القرآن الكريم هذه النظرة، وجعلوه هناك على جنب، مهمَّشاً إلى حَدٍّ كبير، واستغنوا عنه بأشياء أُخرى لا تغنيهم، لا تفيدهم، وأعطوها كُلَّ الجهد، وكل الاهتمام، وكل الوقت، واستغرقت منهم كُلّ اهتمامهم، وكل جهدهم، وكل جدهم، وكل عنايتهم، مع تعظيم لها يكاد يكون أكثر من تعظيم القرآن الكريم.

(ولا يخلق على كَثْرةِ الرَّدِّ): لا يبلى، لا يبلى، كلما عاد الإنسان إليه، كلما تأمل فيه، كلما استزاد منه، من معارفه، من هديه، من نوره، لا يبلى، يتجدد عطاؤه بشكلٍ مُستمرّ، ويواكب كُلّ الأحداث، كُلّ الأزمنة، كُلّ المتغيرات، كُلّ الظروف، فيعطي المزيد والمزيد والمزيد، وهكذا.

(ولا تنقضي عجائبُه)، عطاؤه فيما يعطي من هدى، ونور، وحكم، ومعارف، كلها عجيبة، كلها ثمينة، كلها ذات أهميّة، لا تقول أنه: لم يعد يعطي إلا حثل، وإلا معارف عادية، أو نفدت منه الحكم العجيبة، الهدى العظيم، الدلالة العجيبة جِدًّا، المعارف العجيبة، لا، بشكل مُستمرّ، عطاؤه عطاء نفيس وعظيم ومتميز.

(هو الذي لم تنته الجن، إذ سمعته حتى قالوا: {إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إلى الرُّشْدِ}[الجن: ١-٢])، هؤلاء الجن الذين عندما سمعوه قالوا هذا القول، هم أدركوا أهميّة القرآن وعظمته، فقالوا: {إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا}، عرفوا أنه ليس كتاباً عادياً، وليس شيئاً عادياً، هو شيءٌ عظيمٌ، شيءٌ عجيبٌ ومتميز، {يَهْدِي إلى الرُّشْدِ}، عرفوا وظيفةَ القرآن الأَسَاسية، وهي الهداية إلى الرشد.

(من قال به صدق، ومن عمل به أُجِر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه فقد هدى إلى صراطٍ مستقيم): عندما تتحَرّك على أَسَاس القرآن، عندما تكون مسيرتك قرآنية، تقول به، تركز على أن تقدم هديه للناس، وأن تتحدث من خلال آياته ومعارفه، تقدمها إلى الناس، فأنت تصدق؛ لأَنَّ كُلّ ما فيه صدق، هذا يبعدك عن تقديم مفاهيم خاطئة، وأفكار خاطئة، وروايات غير صحيحة، ومقولات غير صحيحة، من أقوال الناس، فالتركيز على القرآن الكريم، والتمحور حول القرآن الكريم، فيما يقدم إلى الناس، لتعريفهم بالدين، لتوعيتهم، لتبصيرهم، يجعل الإنسان يقدم حقائق.

(ومن عمل به أُجِر): عندما تعمل به، فيما يدعو إليه، فيما يوجه الله فيه إليه، تحصل على أجرك من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في الدنيا والآخرة، لذلك ثمرة عظيمة في عاجل الدنيا وفي أجل الآخرة.

(ومن حكم به عدل): عندما تحكم به، فأنت تعدل، وتقيم القسط؛ لأَنَّ مضمونه وما فيه مما يفصل بين الناس فيكُلّاختلافاتهم والعدل.

(ومن دعا إليه): دعا إلى القرآن، إلى اتباعه، إلى الاهتداء به، إلى التثقف بثقافته، إلى إعطائه أولوية على ما سواه، مما يقدم باسم كتب، أو ثقافات، أو مفاهيم، إلى أن يكون هو المعيار الفاصل الحاسم، تجاه مختلف الثقافات والمقولات.

(فقد هدى إلى صراطٍ مستقيم): إلى الاتباع له، إلى التمسك به، إلى الالتزام به، (فقد هدى إلى صراطٍ مستقيم): لم يغش الناس، وقدم ما فيه هداية إلى الصراط المستقيم، الموصل إلى الغايات الكبرى والعظيمة.

هذا النص النبوي فيه ما يكفي ويفي أَيْضاً، إلى جانب الآيات القرآنية العظيمة، التي تحدثت لنا عن القرآن وعظمته، ليكون دافعاً لنا إلى أن نلتفت بكل جدية إلى الاهتمام بالقرآن الكريم، وإلى أن نؤمن به إيْمَاناً متكاملاً، وأن نتحَرّك على أَسَاس الاستجابة الكاملة، في مواقفنا، في ولاءاتنا، في حركتنا في هذه الحياة، في كُلّ مجالاتها؛ حتى لا ندخل في محذور الإيْمَان ببعض والكفر ببعض، هذه حالة خطيرة جِدًّا، عندما نقبل بعضاً من القرآن على المستوى العملي، ونرفض البعض الآخر على المستوى العملي، هذه الحالة الخطيرة التي حذر الله منها في قوله: {أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ}[البقرة: من الآية٨٥]، نعوذُ بالله، تحذير ووعيد شديد.

نكتفي بهذا المقدار..

وَنَسْأَلُ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يتقبَّلَ مِنَّا ومنكم الصيامَ، والقيامَ، وصالحَ الأعمال، وَنَسْأَلُهُ -جَلَّ شَأْنُهُ- أَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنا الأبرارَ، وأن يشفيَ جرحانا، وأن يفرِّجَ عن أسرانا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بنصْرِهِ.. إِنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه..

السيد عبدالملك الحوثي في محاضرته الرمضانية الرابعة:

عندما نسير على هدى الله فسَيَمُنَّ علينا بالحياة الطيبة في الدنـــ
برعايةٍ واسعة من الله ولن نكون في خسارةٍ أبداً حتى عندما نواجـــ

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِـسْـــمِ اللهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ

الحَمْدُ لله رَبِّ العالمين، وأَشْـهَـدُ أَنْ لَا إلهَ إلَّا اللـهُ المَـلِكُ الحَـقُّ المُبِيْن، وأَشْـهَدُ أن سَـيِّـدَنا مُحَمَّـــدًا عَبْـدُه ورَسُـــوْلُه خَاتَمُ النبيين.

اللّهـم صَـلِّ عـلى مُحَمَّـــدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـــدٍ وبـارِكْ عـلى مُحَمَّـــدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـــدٍ، كَمـا صَلَّيْـتَ وبارَكْتَ على إبْـرَاهِيْـمَ وَعَلَى آلِ إبْـرَاهِيْـمَ إنك حميدٌ مجيدٌ.

وارضَ اللَّهُـم برِضَـاك عـن أَصْحَابِه الأَخْيَـارِ المنتجَبـين وعَـنْ سَـائِرِ عِبَادِك الصالحين.

اللَّهُـم اهْدِنَا، وَتَقَبَّـــلْ مِنَّـا، إِنَّـــكَ أَنْتَ السَّـمِيْعُ العَلِيْمُ، وَتُـبْ عَلَيْنَا، إِنَّـــكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيْـمُ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأخواتُ..

السَّـــلَامُ عَلَـيْكُـمْ وَرَحْـمَـةُ اللـهِ وَبَرَكَاتُه.

يقـولُ اللـهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» في كتابـه الكريم: {اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَـابُهُمْ وَهُـمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُـونَ (١) مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْـرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْـتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ (٢) لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ}[الأنبياء: ١-٣]، يتبـين لنا من خـلال هذه الآيات المباركـة أن مـن أخطـر العوامـل التي تبعد الإنسـان عن التقـوى، وعن العمل الصالح، وعن الاسـتقامة في هذه الدنيا، والاتباع لهدى الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، هـي الغفلـة عـن الجـزاء، والإعـراض عن المسـتقبل الأبـدي الدائـم الآتي لهذا الإنسان. هذه الغفلة ينتج عنها الإعراض، والاتّجاه ذهنياً، والاتّجاه عملياً، وبشكلٍ رئيسي إلى الانشـغال بأمور هذه الحياة، وكأنه لا وجود لنـا إلا في هذه الحياة، أن وجودنـا كبشر يقتصر على هـذه الحياة الدنيـا، فيتوجّـه نحوها كُـلّ الاهتمام، وكل التركيـز، وكل الانشـغال، الذهنـي والنفسي.

عندمـا نذكّر أنفسَـنا، وبالذات عندما نذكّـر أنفسـنا كمؤمنـين، نؤمـنُ باللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، نؤمـنُ برسـله وأنبيائـه وكتبه واليوم الآخر، فنحن نجد أن اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» قدم لنا في القرآن الكريم، وهو من أَسَـاس ما نؤمن به: أنه «جلَّ شـأنه» خلقنـا لحياتين، في القرآن الكريـم يقدم لنا تصوراً لحياتين خلقنـا اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» لهما: الحياة الأولى، والحياة الأُخرى.

- الحيـاة الأولى: لهـا مـدة محدودة وقصيرة.
- والحياة الأُخرى: لا نهاية لها، ولا انقطاع لمدتها، حياة أبدية.

إذا غفلنا عن هذا المسـتقبل في الحياة الأبديـة، ولم نعد نسـتذكر ونسـتحضر إلا هـذه الحيـاة المحدودة المؤقتـة، فهنا ندخـل في حالة الغفلة، وهنا نتشـبث في هذه الحيـاة ونتجه في سـبيل الحصول على رغباتنا في هذه الحيـاة، ومتطلباتنا في هذه الحياة، بأي طريقة، بأي وسيلة، بـأي ثمـن، وهـذا هو مـن أهـم عوامل الانحـراف للكثير مـن المنحرفين في هذه الحيـاة، أنهـم في سـبيل الحصـول على مبتغاهم، على شـهواتهم، على رغباتهم، على آمالهـم، على طموحاتهم، في سـبيل الحصـول على ما يحقّق هوى أنفسـهم، لا يرتدعون، ولا ينزجرون، ولا يتحرون، عن فعـل أي شيءٍ، مهمـا كان معصيةً، مهما كان إثماً، مهما كان جرماً.

فاللهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» في القرآن الكريـم، وفي آيـاتٍ كثيرةٍ جِـدًّا، تحدَّثَ عن حياتنـا في الآخرة، وأنهـا حياةٌ لا بدَّ منهـا، وأنهـا آتية، وقـدم لنـا في القرآن الكريـم أَيْـضـاً تصـوراً عـن هاتـين الحياتـين، ومـا بينهما مـن ترابط، وما يميـز كلاً منهمـا عن الأُخـرى، وأول ما يميز هاتـين الحياتين، يميـز كلاً منهما عـن الأُخرى، هو الوقـت، أن هذه الحياة هي حياة محـدودة، مؤقتة، أنت موجودٌ فيها بأجـلٍ محدود، والأجل هذا ينقضي، يمر وينقضي، وما مضى منه كأنه أحلام، كأنه مر وانقضى سريعاً جِـدًّا.

بينما تلك الحياةُ المستقبلية في الآخرة، هـي حياةٌ أبديـةٌ لا انقطاع لهـا، والموت بينهمـا هو فاصـلٌ قصيرٌ ونقلـة، نقلةٌ، تنتقـل من خلاله إلى تلـك الحياة الأبدية والدائمة.

ولذلك يؤكّـدُ اللهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» في آياتٍ كثيرة على هذه الحقائق، وينبهنا إليهـا في القرآن الكريـم، منها قوله «جلَّ شـأنه»: {كَيْـفَ تَكْفُـرُونَ بِاللَّـهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًـا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُـمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}[البقرة: الآية٢٨]، هذا الإيمـان بهذه الحياة الأُخرى، وأنها آتية، وأن هذه الحياة ليسـت إلا جزءاً بسـيطاً في مقابـل تلـك الحياة، وأن الإنسـان في الأَسَـاس مخلوقٌ للأبد، والفناء بالنسبة لـه هو حالـة عارضـة، وحالـة فاصلة، ينتقـل بعدها إلى حياةٌ أُخـرى، له أهميّةٌ كبـيرةٌ جِـدًّا، أولاً كي لا نتشـبَّثَ بهذه الحيـاة، ويكـونَ كُـلُّ اهتمامنـا، كُـلُّ اهتمامنـا متوجّـهاً نحوها على حسـاب هذه الحياة الآخـرة الأبدية المهمة، وهذه نقطة مهمة جِـدًّا؛ لأَنَّ الكثيرَ الكثيرَ من الناس اتَّجهوا بـكل اهتماماتهم إلى هذه الحيـاة، وغفلوا بشـكلٍ تامٍّ عـن الحياة المستقبلية الأبدية الدائمة، وبذلك تورطوا في الكثـير من المعـاصي، وأعرضوا، وهذا يؤثـر حتى على اسـتقامة هـذه الحياة؛ لأَنَّه كمـا قلنا: هناك ترابـط ما بين هذه الحياة والحياة الأُخـرى، وهذا ركّز عليه القـرآنُ الكريـم كَثيراً، ومـن ضمن ذلك في قوله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»: {فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْـقَى (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَـةً ضَنْكًا وَنَحْـشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَـى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَـالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِـيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَـوْمَ تُنْسَى}[طه: ١٢٣-١٢٦]، فهنا نجـد الربط ما بين هاتين الحياتين، اسـتقامتك في هذه الحياة، هو خيرٌ لك في هذه الحياة نفسـها، وهو أَيْـضـاً أَسَاسيٌ لا بـدَّ منه في أن تسـتقيم حياتك الأُخرى الأبدية والدائمة.

إذا لم تسـتقمْ على أَسَـاس هـدى الله في هذه الحياة، فأنت سـتكون خاسراً في هذه الحيـاة، لو نلت منها مـا نلت، ولو حصلـت منها على ما حصلت، فأنت لا بدَّ خـاسر؛ لأَنَّ ما يميز أَيْـضـاً هذه الحياة عـن الحيـاة الأُخـرى: أن هـذه الحيـاة ممزوجـةٌ بالمنغصـات، ممزوجةٌ بالخير والـشر، والسـعادة والشـقاء، والعسر واليسر، والسقم والعافية، مع أنها حياة محـدودة، مؤقتـة، قصيرة، هـي أَيْـضـاً ممزوجةٌ بالخير والـشر، ليس فيها خيرٌ خالصٌ، ولا شرٌ خالص، ولا شـقاءٌ دائم، تتنوع حالات الإنسان فيها، الإنسان فيها يمر بحـالات مختلفة، بحـالات متنوعة، أحيانـاً في يسر، وأحيانـاً يكون في عسر، أحياناً في عافيـة، وأحياناً يكون في حالة سقم ومرض، أحياناً في غنىً، وأحياناً في حالةٍ فقر وشـدة، أحيانـاً في حالة فرح، وأحيانـاً في حالـة حزن، وهكـذا، حالات مختلفة، حالات متنوعة، وأحوال متنوعة، هذا فيه درس كبير لهذا الإنسان:

أولاً يبـين لنـا حقيقـة هـذه الحياة؛ حتـى لا نؤثرها على تلـك الحياة الآخرة، الأبديـة؛ لأَنَّ تلك الحيـاة على العكس من هـذه الحيـاة، خيرها خالـصٌ، ليس فيه أية منغصات، ولا لحظـة واحدة، عندما تكون في نعيمها يمكن أن تعتريك لحظة واحـدة، أَو ذرة واحـدة من الشـقاء، أَو الغـم، أَو الحـزن، أَو الألـم، أَو الهَمِّ، أَو الضجر، أَو الضيق، أَو العناء، أَو التعب، هي حيـاةٌ نعيمها نعيـمٌ خالصٌ من أية منغصـات ولا لمسـتوى لحظـة واحدة، والـشر فيها كذلـك هـو شرٌ خالص، في الحياة الآخـرة الشر خالص، لا يمكن أن يكون هناك لحظة واحدة من الراحة، ولا لحظة واحـدة يفارقك فيها الألم والعناء والوجـع والشـدة والعـذاب، فخيرهـا خالـصٌ، وهو على أرقى مسـتوى، نعيمٌ عظيمٌ جِـدًّا، وشرها إذَا كان الإنسـان في تلك الحياة، إذَا كان خاسراً وإلى العذاب، فشرها خالـصٌ وعذابهـا خالص، وعلى مدى مليارات السـنين، وعـلى مدى ذلك الزمن الذي لا انقضاء له، وتلك المدة التي لا نهايـة لهـا، لا يمكـن أن تحظى حتى بلحظـة واحـدة، ولا بثانيـة واحدة، من الراحة، ولا بلحظة واحدة من أن يفارقك فيهـا الألم، والوجع، والعذاب، والشـدة، والضيق، والعذاب النفسي والجسدي.

فإذا كان هذا هو حال كُـلٍّ من هاتين الحياتـين، أفلا يجدر بنا أن نحرص على أن نسـيرَ في الاتّجاه الذي فيـه الخير لنا في هذه الحياة، وفي تلك الحياة المستقبلية الأبديـة، عندما نسـير على أَسَـاس هدى اللـه «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، فاللهُ سَـيَمُنَّ علينا بالحياة الطيبة، سـنحظى في هذه الحياة برعايةٍ واسعة من الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، ولـن نكـون في حالة خسـارةٍ أبداً، حتـى عندمـا نواجه العنـاء، فهو عناءٌ مكتوب، مكتوبٌ لنـا، عندما نواجه شـيئاً من عناء هذه الحياة، من عسرها، أَو مـن ضيقهـا، عندما نضحـي ونحن في إطار العمل في سـبيل الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، ونحن في إطـار الاهتداء بهدى الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، ونحن نتحَرّك على أَسَـاس ما وجهنا اللـه إليه، أي عناءٍ يحصـل لنا ونحن في حـال ذلك هو عناءٌ مكتـوب، لـك فيـه مـا يقابلـه، وأنت في نفـس الوقت تكـون في حالـة رضا عن الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، بل إنه سيكون عاملاً مهماً في أن يدفع بك أكثر وأكثر إلى الاهتمـام بما يؤمِّن لك تلك الحياة الأبدية الدائمة، وأنت في الأَسَاس لا تكترث؛ لأَنَّك تدرك أنه وحتى إن نالك شيءٌ من العسر في هـذه الحيـاة، أَو مـن العنـاء في هذه الحياة، فأنتَ متجـهٌ بآمالك لتلك الحياة الأبديـة، والسـعادة الخالصـة، التـي لا يكدر صفوها أي عنـاء، ولا أي ضر، ولا أي شر، ولا أي كـدر، ولذلك أنت في حالة رضى عن الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، أنت لا ترى نفسـك خاسراً، حتى لو كان الثمن أن تضحـي بنفسـك، أن تقتـل شـهيداً في سـبيل الله، هذه بالنسـبة لك ليسـت خسـارة، تنتقل بعدها شـهيداً، في حياة الشـهداء إلى يـوم القيامة، رابحـاً، تنال حيـاة أفضل مـن هذه الحيـاة، ثم تأتي أَيْـضـاً مرحلة الحياة الآخـرة، التي هي حياةٌ سعيدةٌ للأبد في جَنَّةِ المأوى.

عندمـا تقدم شـيئاً من مالـك، عندما تواجـه العناء والجهد في حياتك، وأنت في هـذا الطريق الذي تضمن به مسـتقبلك الأبدي، والسعادة الدائمة، فأنت في حالة رضـا؛ لأَنَّـك تـدرك أنـه: إن نالني شيءٌ محدودٌ يسـيرٌ من العنـاء، فهو في مقابل أنني سـأرتاح الراحـة الدائمـة، الراحة الأبدية، سأسـعد السـعادة العظيمة على أرقى مسـتوى، والحـال مختلف، الحال مختلـف لمن لم يحسـب حسـاب الحياة الآخرة، لمن لم يحسـب حسـاب حياتين يعيـش فيهمـا، وإنما حيـاة واحدة هي هـذه الحياة، لن تصفو له هـذه الحياة، لـن تصفو له أبـداً، حتـى وإن كانت له إمْكَانيـات، وحصـل على وفـرة من هذه الدنيا، وكان لديه أموال، ولديه ممتلكات، ولديـه إمْكَانيات، فهو لن يسـعد بذلك، لا بـدَّ أن يكـون معانيـاً، لا بـدَّ أن تأتيه المعيشـة الضنـكا، وفق الوعيـد الإلهي، وفق الوعيد الإلهـي؛ لأَنَّ الله قال: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَـةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ أَعْمَى}، تختلف هذه الحالة من شخصٍ إلى آخر.

البعـض قـد تكـون حياتـه الضنكا، ومعيشـته الضنكا، والضيق الذي يأتيه في حياته، حتى بأمواله، حتى بممتلكاته، حتى بسلطانه، حتى بموقعه الاجتماعي الـذي راهن عليه، وكان بالنسـبة له أهم شيء، قد يكون سـبب عنـاءٍ له، ولا ينال الراحة النفسـية التـي يبتغيهـا، يمكن للإنسـان أن يعذب حتـى بالمال، ويمكن للإنسـان أن يعـذب حتـى بموقعـه في السـلطة، أن يكون ذلك سبب اضطراب وقلقٍ مُسـتمرٍّ بالنسـبة له، وهَـمٍّ دائم، وانشـغالٍ نفسـيٍّ وذهنيٍّ عـلى نحوٍ غير طبيعي، ليس فيما يؤمل من ورائه الخيرَ عند الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، والمستقبل الأبدي السـعيد والمُهِم.

فلذلـك لن تصفـوَ لـه هـذه الحياة، إنمـا يأتيه فيها ما يكدرهـا، وتأتيه فيها المنغصـات الكثـيرة، فينـال أَيْـضـاً مع خيرهـا مـن شرهـا، ومن عسرهـا، ومن آلامها، ومـن همومها، ومـن منغصاتها الكثيرة، والذي هو في هذه الدنيا قد يجد نفسـه أنه أكثر الناس ثروةً، أَو أنه أكبر الناس سُـلطاناً وجاهاً، لا يمكنه أبداً أن يعيـش ولو لفـترةٍ مؤقتة محـدودة من حياتـه، بـدون أن يعانـي مـن الهموم، مـن الآلام، مـن الأمراض، من المشـاكل، مـن القلـق، مـن العوامل الكثـيرة التي تنغـص عليه حياتـه هذه، فلـن تصفوَ لـه هذه الحياة أبـداً، وهذا أمـرٌ واقعي، قائمٌ في حياة الناس، حتى على مسـتوى أغنيائهـم، وملوكهـم، وسـلاطينهم، وأصحـاب الثـروة والجاه والمـال فيهم، من يتجه في حياته كُـلّ اتّجاهه ليستمتع بهذه الحيـاة، لتطيب له هذه الحياة، لن يحصل له ذلك، لكن إذَا كان عند الإنسان توجّـه على أَسَـاس ما يصوره لنا القرآن الكريـم، ومـا يقدمـه الله لنـا في القرآن الكريـم، ومـا أخبرنـا بـه، عـن حياتين مترابطتين، استقامتك في هذه الحياة هي أَسَاس لاسـتقامة حياتك الأُخرى الأبدية ومسـتقبلك الدائـم، هنا سـيكون هناك فارق كبير، سـيتحقّق لك في هذه الحياة ما قاله الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»: {فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى}.

عـلى مسـتوى المكاسـب المعنويـة، الراحـة والاطمئنـان الكبـير، وأنـت تتحَرّك في حياتك هـذه على نحوٍ هادفٍ، وبأهـداف عظيمـة جِـدًّا، ولـك صلتك بالله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، ترجوه «جلَّ شـأنه»، وتعمل عـلى أَسَـاس الحصول عـلى مرضاته، وهذا لـه أهميّة كبيرة على مسـتوى الرضـا النفـسي، والاطمئنـان النفـسي، والحيـاة الطيِّبـة، {فَلَنُحْيِيَنَّـهُ حَيَـاةً طَيِّبَةً}، ولا تعني الحياة الطيِّبة ألا تواجه في هذه الحياة مشاكلَ، أَو هموماً، أَو أمراضـاً معينـة، أَو صعوباتٍ معينةً، أَو تحدياتٍ معينةً، أَو معاناةً معينةً، ولا يعني ذلـك أنَّ هذه الحياة لم تعد ميدان مسـؤولية، ودار ابتـلاء، ودار عمـل، لا، هـذا كله لا بدَّ منه، لكن هناك فارق كبير جِـدًّا على المستوى النفسي، وعلى مستوى الواقـع، واقع حياتك أنت، في الحالة التي لك فيها صلةٌ بالله سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى، أنت مؤمـنٌ به جلَّ شـأنه، ترجـوه، وتخافه، وتحبـه، هـذه الحيـاة لديك فيهـا هذه الصلـة العظيمة، التي تزيـح عنك أكثر الهموم، وتنال فيها رعاية الله سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى، وفضله الواسـع، الـذي ينقذك ويقيك من أكثر الأشياء.

ثم أنت تشعر بقيمة ما تعمله، وأهميّة ما تقدِّمه، ثم آمالك ممتدةٌ إلى مسـتقبلك الكبير في الآخرة، هذه مسألة مهمة جِـدًّا، ولهـذا سـمَّى الله هـذه الحيـاة بالمتاع،

←

ـــيا، سنحظى ـــه العناء

بالمتاع، وأنها ليست إلَّا حياةً مؤقتة، هي جـزءٌ من وجودك كإنسـان، هذا الوجود الذي جزءٌ منه في هذه الحياة، وجزءٌ منه يستمر في مستقبلك الكبير في الآخرة.

الخطورة عـلى الإنسـان: عندما يؤثر هـذه الحياة عـلى تلك الحيـاة، ثم يغفل عن تلـك الحياة، ولا يحسـب حسـابها، هنا الخطورة، ولهذا قال الله سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى في القرآن الكريم، {بَـلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) وَالآخرة خَيْرٌ وَأَبْقَى} [الأعـلى: ١٦-١٧]؛ أمَّـا عندمـا تحمـل هـذا الإيمان، وهذا اليقـين، وهذا الوعي، فأنت ستحسـب حساب هاتين الحياتين، وتحسـب حسـاب هذا الارتباط بين هذه الحيـاة وهـذه الحيـاة الأُخـرى، الحياة الثانيـة، الحيـاة الأبديـة، ولذلـك لا قلق عندك.

القلـق الكبير عنـد من اتجهـت كُـلّ آمالهـم نحـو هـذه الحياة، هـم يرونها حياةً قصيرةً، فتتجه كُـلُّ آمالهم نحوَها، وعذاباتهـم الكبـيرة لـما يفـوت منهـا، وهمومهم الكبيرة عندمـا لا تصفو لهم، وسـعيهم الدؤوب الذي لن يصل بهم إلى نتيجة في كيف تسـتقر لهم هذه الحياة، ولذلك لن يصلوا إلى نتيجـة؛ لأَنَّها متاعٌ، حياة مؤقّتة ومحدودة، وما فيها هو قليلٌ يفنى ويزول وينتهي، لكن من يحسـب حسـاب هاتـين الحياتـين، وأن وجوده المسـتقبلي هو وجودٌ مهمٌّ جِـدًّا، وأنَّ الله خلقـه في الأَسَـاس لكي يكـون موجوداً للأبـد، إنما الفناء في حقـه حالةٌ عارضةٌ -كما قلنا- وفاصـلٌ قصير، إذَا أصبحت نظرتـه ممتـدة هنـاك إلى أفـقٍ واسـع، وفضاءٍ واسـع، ورَحْبٍ واسـع، لا يعيش هذا القلق والاضطراب نتيجة اتّجاهه إلى فقط حياةٍ مؤقتة.

ثم يكون ما ينالـك في هذه الحياة من أحوالهـا المختلفة، وهي -كما قلنا- حياةٌ ممزوجـة بالعـسر، واليـسر، والسـقم، والعافية، وحالة الفـرح، وحالة الحزن، وحـالاتٌ متفاوتـة متنوعـة، تتنقل فيها أنـت، تكـون بالنسـبة لك درسـاً مهماً، فهـي نماذج مصغَّـرة جِـدًّا مـن أحوال تلك الحياة الأبديـة؛ لأَنَّ ما في تلك الحياة الأبدية هو على أرقى مسـتوى، وعلى أشد مستوى في جانب الشر أَيْـضاً، وللأبد.

عندمـا ينالـك اليسر في هـذه الحياة، عندمـا تشـعر بالرضـا، عندما تشـعر بالسـعادة، بالراحـة، بالاطمئنـان، فليذكِّرك هذا بالسـعادة الأبدية، بالراحة الأبدية، التي هي على أرقى مسـتوى، ما يمكـن أن تنالـه هنا في هـذه الحياة من حالـة فـرح، أَو سرور، أَو اطمئنـان، أَو سـعادة، أَو ابتهـاج، أَو توفـر لشيءٍ من آمالك ورغباتك، هو نموذج مصغَّر جِـدًّا جداً جِـدًّا فيما يقابلـه في عالم الآخرة، السرور هنـاك الذي هـو سرورٌ، وفرحٌ، وابتهاجٌ، وراحـةٌ، ورضا، واطمئنان على أرقـى مسـتوى، لا يقارنُ أبـداً فيما هنا من هذا النموذج اليسير الصغير المحدود جِـدًّا، فلتهتـم، فلتسـعَ، فلتحـرص، فلتعمـل عـلى أن تصل إلى ذلـك الرضا، إلى ذلـك السرور، إلى ذلك النعيم، إلى تلك الراحة، التي هي عظيمةٌ جِـدًّا، ولا نهاية لها، ولا يشـوبها أيُّ منغِّص، ولا يشوبها أي شيءٍ مـن هـذه الحـالات التـي تأتي فتنغِّـص عليك راحتك هنا في هذه الدنيا، فكِّـر في هذه الحياة المسـتقبلية الدائمة، التي سـتكون فيهـا فرحاً بـلا انقطاع، مسـتبشراً، وراضياً، ومطمئناً، ومرتاحاً بـدون أيـة منغصـات، وعلى نحـوٍ دائمٍ وأبدي، أليسـت جديرةً منـك بالاهتمام؟ أليست جديرةً منك بالعمل؟

البعـض -مثلاً- قد يعانـي، قد يبذُلُ جهـداً، قد يكـد، قد يتعـب في مقابل أن يحصـلَ عـلى راحـة في بعـض الحالات، عـلى متطلبـاتٍ معينـة قـد يرتـاحُ بها لبعـض الوقـت، عندمـا يصـل إلى تلك الراحة، عندما تتوفر لـه تلك المتطلبات، تهون عنـده كُـلّ المتاعـب التي حصلت له في سـبيل الحصول عليها؛ لأَنَّه شـعر بالرضا عندما وصـل إلى تلك المتطلبات، أَو تحقّقت له تلك الراحة، شعر بالرضا، ووجـد أنهـا تسـتحق منه ذلـك الجهد، وذلـك العنـاء؛ لأَنَّه في الدنيـا لا نصل إلى راحـة إلَّا بعنـاء، إلَّا بعمـل، إلَّا بجهد، لا يصل الإنسـان إلى متطلبـات معينة من حياته إلَّا وقد سبق ذلك شيءٌ من الجهد، والعنـاء، والمتاعـب، والصعوبات، ولكنه عندما يصل إلى تلك الراحة، قد يجد أنها تسـتحق منه ذلك العنـاء، وذلك الجهد، ففكِّر في تلك الراحة العظيمة جِـدًّا، ذلك النعيم العظيم جِـدًّا، الذي هو على أرقى مسـتوى، لا يماثله شيءٌ في هـذه الدنيا، حتـى فيما يمكن أن يكون قد وصل إليه أغنى الأغنياء من الناس، أكثر الناس مالاً وسـلطاناً وتمكّناً في هذه الدنيا، لا يمكن أن يصـل إلى مـا يصـل إليه أقـل الناس نعيماً في الجنة، أقل الناس وأدنى الناس فيمـا وصل إليه من نعيـم الآخرة، هناك نعيـم عظيـم جِـدًّا، على مسـتوى راقٍ جِـدًّا.

كذلـك فيما يتعلق بمـا تمر به في هذه الحيـاة من حالات عسر، أَو ألم، أَو وجع، أَو عناء، أَو ضيق، أَو ضجر، أَو همّ، كُـلّ هذه الحالات التي تعرض لك، كيف تترك أثرها على نفسك؟

الإنسان عندما يأتيه آلام شديدة جِـدًّا، كيف يشـعر بالضيق، والتعـب، والعناء الشـديد، عندمـا يأتي له حـزن من أمرٍ معين، فيسـتغرق في حالـة الحزن تلك، ولم يعد يشـعر بحالةٍ فـرحٍ ولا ارتياح، وأصبـح يعاني نفسـياً من تلـك الحالة من الحزن الشـديد، أَو الضجر والغضب والضيق النفسي، الـذي يجعله في بعض الحالات يتمنى الموت، الإنسـان في بعض الحالات، كثيرٌ من الناس من شدة الضيق النفسي، من شـدة العناء، من شدة الهم، مـن الكدر، مـن الضجر، قـد يتمنى أن يموت، أَو مـن الألم كذلـك، البعض من شـدة الألم قـد يتمنـى أن يمـوت، هذه الحالـة عندما تعـرض لك، هي ليسـت إلَّا نموذجـاً مصغَّـراً جِـدًّا جداً جِـدًّا عمـا يمكن أن يحصل لـك في الآخرة عند الهـلاك والعياذ بالله، إذَا كان مسـتقبل الإنسان إلى العذاب.

مـا يأتيـك هنـاك في عالـم الآخرة من العـذاب الجسـدي، والأوجاع الشـديدة جِـدًّا في كُـلّ جسـمك، في كُـلّ مكانٍ مـن جسـمك، مـا يأتيـك على المسـتوى النفسي من الضيق الشـديد، من الضجر الشـديد، مـن الهمِّ الشـديد، مـن العناء الشـديد، أمرٌ رهيبٌ جِـدًّا، لا يماثله أي شيء في هـذه الدنيا، من أشـد آلامها، ولا من أشـد وأضيق حـالات الضيـق فيها، مـن الضجـر، والهـم، والغـم، والحزن الشـديد، كُـلّ هذا يجتمع على الإنسـان في جهنـم، يجتمـع ويدوم، ويـدوم، إلى حَـدّ أنـه ولا مثقـال ذرة مـن الراحة أَو النعيـم، ولا لحظة واحـدة، ولا ثانية واحـدة، ولا بمقدار ثانيـة واحدة يمكن أن تشـعر فيها بالراحـة، أَو أن يفارقك فيهـا ذلك الهمّ، أَو ذلـك الضيق، أَو ذلك الضجـر، أَو ذلك الحـزن، أَو ذلك العناء النفسي، عناء نفسي للأبد، متى تسـتفيد في استشـعار هذا بشـكلٍ أكثـر؟ عندما تمر بهذه الحالات، عندماً ترى تعبك من الضيق النفسي، أَو الضجر، وترى أنه إذَا اسـتمر لك لساعات أحياناً، ضيق معين، ضجر معين، غم وهمّ معين، إذَا اسـتمر البعض من الناس إذَا استمر لهم لفترات طويلة يصابون بالأمراض النفسـية، أَو يصابـون بالجنـون، أَو تأتيهم أسـقام ومعانـاة كبيرة جِـدًّا، وأمراض شـديدة جِـدًّا، فأنـت في نفـس الحـالات؛ لأَنَّك سـتكون أكثر تذكُّراً، أكثر اعتباراً، أكثر استشـعاراً لأهميّة هذه المسألة، في الحال الذي تشـعر فيـه بحالة الهـمّ، الضيق، الضجـر، العنـاء النفسـي، أَو الحـزن الشـديد، الغضب، تلك الحالة تذكَّر فيها وأنت أقرب إلى أن تستشـعر أهميّة هذه المسـألة، فترى خطورة أن تفـرِّط، وأن تبتعد عـن هدي الله سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى، فتورط نفسـك للذهاب إلى ذلك الهلاك، إلى ذلـك الخُـسْرَان، الخُـسْرَان الرهيب جِـدًّا جداً، الذي سـتعيش فيـه الهمّ، والغـم، والضجـر، والضيـق، والتعـب، والألم للأبد، فلا تعيش لحظةً واحدة من الراحة النفسـية والجسـدية، ولا لحظة واحدة يمكن أن يخفف عنك ذلك العذاب النفسـي والجسـدي في الحيـاة الثانيـة، الحياة الأبدية، الحياة الأُخرى.

فهذا التصور الـذي يقدِّمه لنا القرآن الكريـم، ونؤمـن بـه بإيماننـا بالحياة الآخـرة، هـو يسـاعد الإنسـان عـلى أن تسـتقيم حياتـه هنا في الدنيـا؛ وبالتالي تسـتقيم في الآخـرة، وَإذَا أصبـح عنده اهتمـام بمسـتقبله في الآخرة، يسـاعده ذلك على الاسـتقامة هنا في الدنيا، فنجد هـذا الترابـط ما بين الحياتـين، اسـتقامة حياتـك في الآخـرة مرتبطٌ باسـتقامتك في الدنيا، واستقامة حياتك في الدنيا مرتبطٌ بإيمانك بالآخرة، وسـعيك إلى أن تكون حياتـك في الآخرة حياةً مستقيمة، وأن تكونَ إلى النعيم.

عالـم الآخرة ليس عالمـاً مجهولاً حتى يخـاف الإنسـان بأنه سـينتقل إلى عالم مجهـول، لا، هـو عالـمٌ تحـدَّث الله عنْ تفاصيلـه في القـرآن الكريـم عـلى نحوٍ واسـعٍ جِـدًّا، وفي كثـيرٍ من السـور في القـرآن الكريـم، وفي كثـيرٍ مـن الآيات، حديثٌ واسـع عن هذا العالم الآتي، الذي سـنعيش فيه الحيـاة الأبديـة، وهو آتٍ وقريباً يعني، {اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَـابُهُمْ} [الأنبياء: مـن الآية١]، {اقْتَرَبَتِ السَّـاعَةُ وَانْشَـقَّ الْقَمَرُ}[القمـر: الآيـة١]، يأتي الحديـث عن أنـه قريـب، الفاصل الذي بينك وبينه هو الموت، والموت بالنسبة لك هي لحظة أَو نقلة سريعة، نقلة سريعة، إلى درجة أنه عندما تأتي إلى عالم الآخرة، فَـإنَّـك تتوقـع أنَّ هـذه كانـت مرحلـة قصيرة جِـدًّا، {كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَـاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ}[يونس: من الآيـة٤٥]، وجـودك في هذه الحيـاة، أما وجـودك ما بين مرحلـة موتك أَو مرحلة فنائـك، التي هي نقلة ما بين هذا العالم، ثم بعـده إلى عالـم الآخرة، كذلـك حالة ساعة، بمستوى ساعةٍ من الزمن، {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِـمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَـاعَةٍ}[الروم: من الآية٥٥]، {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِـمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَـاعَةٍ}، إلى هذا المستوى: كأنهم لم يلبثوا في تلك الفترة من موتهم إلى بعثهم إلَّا سـاعة، وفي آيـة أُخرى:{لَـمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِـيَّةً أَو ضُحَاهَا}[النازعات: الآية٤٦] فترة قصيرة جِـدًّا، فترة قصيرة جِـدًّا.

فالقرآنُ الكريمُ يؤكِّـدُ لنا حتى نكونَ على اسـتعدادٍ تامٍّ، وحتى نبني مسـيرة حياتنـا هذه على أَسَـاس هـذا التصور: تصـورٌ لحياتـين مترابطتـين، هنـاك في القـرآن الكريـم مـن سـوره العظيمـة والمباركة والمهمة، ما يقدِّم تصوراً لهاتين الحياتين مع ربطٍ كبيرٍ بينهما، وتفاصيل مهمة وكثيرة عنهما، سـورةٌ عظيمة هي سورة الرحمن، إن شاء الله في المحاضرة القادمة نتحدث على ضوءِ الآيات المباركة في سـورة الرحمن، ونسـتفيدُ منها فيما يرسِّـخُ لدينا الإيمانُ بأن اللهَ سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى خلقنا لحياتين، وعلينا أن نستقيم في هـذه الحياة؛ لكي تسـتقيم حياتنا في الآخرة.

نكتفي بهذا المقدار..

وَنَسْأَلُ اللهَ سُـبْحَـانَـهُ وَتَـعَـالَـى أَنْ يُوَفِّقَنَـا وإيّاكـم لما يرضيـه عنا، وأن يتقبَّـلَ مِنَّـا ومنكم صالحَ الأعمـال، وَأَنْ يَرْحَـمَ شُـهَدَاءَنا الأبـرار، وأن يشـفيَ جرحانـا، وأن يفـرِّجَ عـن أسرانـا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بنصْرِهِ.. إِنَّـهُ سَمِيْـعُ الدُّعَـاء.

وَالسَّـلَامُ عَلَـيْكُـمْ وَرَحْـمَـةُ اللـهِ وَبَرَكَاتُه..

الحياةُ المستقبلية في الآخرة والموتُ فاصلٌ قصيرٌ تنتقل من خلاله إلى تلك الحياة الأبدية والدائمة

عالم الآخرة ليس مجهولاً حتى يخاف الإنسان منه بل عالمٌ تحدَّث الله عن تفاصيله في القرآن الكريم على نحوٍ واسعٍ

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1139)

السبت
5 رمضان 1442هـ
17 إبريل 2021م

عطاء شعبنا الكبير أول عناوينه قوافل الشهداء ومعاناة الجرحى والأسرى وما يقدمه المرابطون في مختلف الجبهات ومظاهرات شعبنا من أبرز الشواهد على حيويته وفعاليته وتصميمه وقراره الحازم في التصدي للعدوان.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

المواكبة الرمضانية مع السيد القائد

مصطفى العنسي

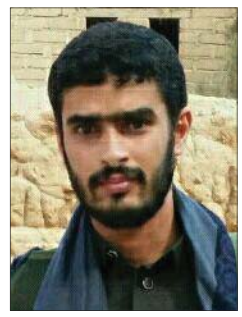

ما أعظمَ الأجواءَ التي نعيشُها في شهر رمضانَ الذي أنزل فيه القرآن، إنها أجواءُ القرآن الذي نقرأه ونتدبّر آياته ونهتدي ونستبصر بما فيه من الهدى والفرقان وبيانات آياته التي يترجمها لنا قرينُ القرآن بإطلالته البهية ومواكبته لنا بمحاضرات يومية يقدم فيها من عظيم الهدى وجزيل العطاء والمعارف والحلول ما يخرجنا به من الظلمات إلى النور..

بدأ السيد القائد -يحفظه الله- أولى محاضراته في شهر التقى والغفران وشهر الرحمة والعتق من النيران وشهر فيه ليلة القدر خير من ألف شهر وشهر أنزل فيه القرآن، لقد بدأ بتسلسُلٍ عجيبٍ وتناول الغاية من الصيام في ترويض النفوس على الصبر والعزم والثبات للوصول إلى الغاية الكبرى لعلكم تتقون..

ثم تناول ما نحن بحاجته وهو العودة الصادقة إلى القرآن والذي من أهم المواسم لتعزيز علاقتنا به هو شهر رمضان الذي تميز بنزول القرآن فيه كما جاء في الآية (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ القرآن هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ).

القرآن هو منهج للحياة يجب أن نبني عليه نظام حياتنا وفق سنن الله وقوانينه وأحكامه التي شملها الله في كتابه لتبنى عليها حياة البشرية وفق قانون الله الواحد ونظامه الواحد ودستوره الواحد وسنته التي لا تختلف ولا تتغير..

نوّه السيد القائد -يحفظه الله- أن كُلّ القوانين البشرية التي تتعارض مع القرآن لا تصلح للحياة؛ لأنَّها كلها غلط وكلها خطأ وهذا ما يجب أن ننوّه له وأن نقطع ونجزم بكل ما يقوله السيد القائد كونه القرآن الناطق والقرين الذي لا ينفصل عن القرآن..

فما كان من قوانين وأنظمة وتنظيرات للبشر الذين لا يرقون إلى درجة قرناء القرآن قد يشوبها الغلط واللبس وتكون ناقصة ومتناقضة وركيكة تتعارض مع القرآن وتتعارض مع واقع الحياة التي خلقها الله وخلق معها منهجه وكتابه الذي فيه قوانينه التي رسمها بحكمته وعلمه المسبق لما كان وما يكون وما سيكون.

فلنواكِبْ محاضراتِ السيد القائد بكُلِّ إقبالٍ وإنصات وتفهُّم، ففيها من الحلول ما تسمو وترقى بنا كأُمَّةٍ مجاهدة لمستوى الغلَبة ومستوى الاستخلاف..

السيدُ القائد يقدم لنا أُسُساً وقواعدَ نبني عليها واقعَنا ونصلحهُ ونعدِّلُ بها كُلّ ما هو خطأ حتى لا نقعَ في الخطأ الذي وقع فيه غيرُنا عندما تمسكوا بدساتيرَ وقوانينَ لا تصلُحُ حتى للحيوانات، ولا مجالَ للتبرير والأقلمة في هذا..

يجب أن نقدِّسَ القرآن وقرينَه سيدي ومولاي عبدالملك بدرالدين الحوثي حتى لا يشمَتَ بنا الأعداء بما قد يلحقنا من مخالفته وعقوبة التفريط واللا مبالاة تجاه ما نسمعه منه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكم).

إنه يزكينا ويحيينا ويعلمنا الكتاب والحكمة ويرتقي بنا بعزة وكرامة لنكون فوق كُلّ الأمم ولكن عندما لا نهتم ولا نبالي سنكون كما قال الله (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) والعياذ بالله يسلبنا الله التوفيق والهداية ويحول بيننا وبين ذلك (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ)، بل قد نفسقُ بسَبَبِ المخالفة وعدمِ التفاعل والتطبيق لما نسمع (كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُون).

السيد القائد ومحاضراتُ ترسيخ الهُـوية

الشيخ مصلح علي أبو شعر*

كعادتِه وَفي كُـلّ ليالي رمضان المباركة، يطل على الشعب اليمني قائد الثورة في محاضراته الدينية الخالصة التي تتناول كُـلّ يوم موضوعاً هاماً يمُسُّ حاضرنا السلوكي وَالإيمَاني، وَيعزز من حالة الوعي الجمعي ذهنيًا وَعمليًا في تسيير شؤون حياتنا وَمواجهة التحديات التي تعتري حاضرنا وَمستقبلنا.

يقدِّمُ القائدُ القرآنَ الكريمَ ككتاب هداية للأُمَّة جمعاء وخارطة طريق لنهضة شاملة؛ باعتبَاره طريقَ خَلاصٍ لها من أزماتها وَالعلاج الناجع لأمراضها المستفحلة سياسيًّا وَاقتصاديًّا وَاجتماعيًّا وَوجوديًّا، والتي وضعتها على سرير الابتزاز الدولي رقماً سالباً في معادلة الصراع، ولقمة سائغة لكل مشاريع الاستقواء والهيمنة، وَيخاطب القائدُ جميعَ المسلمين بوضع حدٍّ لهذا التلاشي الحاصل في مكونهم الإنساني وَاستنهاض موروثهم التاريخي الزاخر بالانتصارات والحضور المؤثر.

إن قيمةَ وَمدلولات هذه المحاضرات عظيمة وَبالغة الأهميّة وَعلى واقعنا اليمني في زمن الاستهداف الشامل وَالحرب العدوانية التي تشن علينا فَإنَّها تمثل أكبر سياج دفاعي في المواجهة وَحجر صوان تتعثر أمامها كُـلّ المحاولات والمؤامرات.. وَإذَا ما أحسنا استلقافَها بإسقاطها العملي على واقع حياتنا فَإنَّه يحق لنا أن نستشرفَ آفاقاً جديدة من الطموحات وَالآمال لمستقبل أجيالنا القادمة وَأوطاننا.

ختامًا، ندعو جميعَ فئات الشعب اليمني إلى إيلاء هذه الدروس اهتماماً في ليالي رمضان، ابتداءً من أعلى هرم الجهاز الإداري وَالأمني والقضائي وَانتهاء بعامة الشعب؛ لتعُمَّ الفائدة وَتتكاملَ المنفعة وَتوظفَ في إطار استمرار الصمود والثبات وَتعزيز كُـلّ عوامل الصمود التي تقود إلى النصر وَالنجاة في الدنيا وَالآخرة.

* عضو مجلس الشورى